الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في
الأدب الحديث والمعاصر

المـــــوضـــوع:

ظاهرة الرمز السياسي في قصص تامر زكرياء: "النمور في اليوم العاشر" أنموذجا.

إعداد الطالب (ة):
*** بورويس نوارة**
*** رحو أميرة**

إشـــراف:
*** طيبي حرة**

لجنة المناقشة		
جامعة تلمسان	د. أستاذة عباسية بن سعيد.	**رئيسا**
جامعة تلمسان	د. أستاذة بدرية سفير.	**ممتحنا**
جامعة تلمسان	د. أستاذة حرة طيبي.	**مشرفا مقررا**

السنة الجامعية 1446هـ /1447-هـ /- 2024 م/2025م

شكر وتقدير

بأسمى عبارات التقدير وأرقّ كلمات الامتنان، نتقدّم بخالص الشكر وجميل العرفان إلى الأستاذة الفاضلة طيبي حرة حياة، التي كان لإشرافها النبيل، ومتابعتها الدقيقة، وتوجيهاتها السديدة، الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة.

لقد كانت مثالاً يحتذى في الصبر رغم مسؤولياتها الكبيرة والعطاء، بما منحَتنا من وقتها وجهدها، وما أبدته من حرص واهتمام ورؤية علمية نيرة، فكانت بحقّ الداعمة والمحفّزة في كل مراحل هذا العمل.

فلها منّا كل الشكر والاحترام، سائلين الله أن يوفّقها ويجزيها عنّا خير الجزاء، وأن يبارك في علمها وجهدها وعطائها.

إهداء:

الحمد لله الذي بفضله العظيم العزيز القدير ذو الرحمة الواسعة، الذي وفقني لإنجاز هذا العمل، بعد شكر الواحد الأحد أهدي هذا العمل المتواضع، إلى من عجز لساني عن شكرها، إلى الشمعة التي ذابت من اجلي ان تضيئ لي دربي إلى منبع الرقة و الحنان، أمي الغالية أطال الله في عمرها، و إلى من صنع مني امرأة و كان سندي في الدنيا و كان المرشد و الدليل، إلى من تحمل مشاق دربي بطيبة خاطر إلى من كرس حياته و جهده لأصل إلى أسمى مراتب العلم و الأخلاق، إلى خيرة الرجال ابي الفاضل أطال الله في عمره. إلى دعائم في الحياة أخي العزيز و أخواتي، و لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق إلى نوري المضاء الذي لا ينطفئ، إلى جميع أفراد عائلتي الغاليين ممتنة إليكم جميعا ماكنت لأصل لولا فضلكم عليا من بعد الله.

رحو أميرة

إهداء:

إلى الذين تركو في القلب بصمة ورسموا على الوجه بسمة إلى من صدقو الفعل قبل الكلمة وحفظوا القلوب وصانوا المحبة أهدي تحياتي لكم، ملؤها لوفاء والدعاء حفظكم الله للي، أدامكم نعمة لا تزول، إلى من علموني معنى العطاء ومسحوا عن روحي العناء وكانت دعواهم لي الضياء وحبهم لي فطرة لا تشترى ولا تباع، إليك أخي يامن كنت رفيق القلب وخفيف الروح وتقف معي بلا طلب وتفرح لي دون بوح شكرا من الله أنك أخي وسندي بعد أبي وبك أحتمي، نعمة الصحة عليكم، يا أغلى ما أملك

أمي وأبي وأخي.

* بورويس نوارة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على رسول الله و على اله وصحبه و من تبعه إلى يوم الدين.

لقيت اللغة العربية اهتمام كبير من قبل الدارسين من العرب و الغرب، لكونها تحتوي على عدة فنون مختلفة كالرمز الذي شكل رواجا كبيرا من طرف الباحثين، نتيجة لكونه وسيلة للتعبير عن أفكار ومعاني. بشكل غير مباشر حي يستخدم لتمثيل مفاهيم أو مشاعر معينة دون ذكرها، قد يرمز في بعص الأجناس إلى صورة، كلمة أو إشارة فالرمز في القصة له عدة معاني، فهو أداة قوية تضيف إثراء للقصة و تجعل القارئ يتأمل، و يبحث عن المعاني الكامنة المخفية وراء القصة و ما تحتويه من رمز، كما يمكنه الاضطلاع على الجانب الخفي من القصة، و ما تحمله من دلالات، ولأن دراستنا هذه تتضمن جانبان ، تطبيقي و آخر نضري فقد انت الإشكالية كالآتي: ما هي خصائص القصة؟

_ كيف وظف الرمز في المجموعة القصصية ؟

اشكاليات عديدة سندرسها من خلال قصة " النمور في اليوم العاشر " التي تدور أحداثها حول محاولة ترويض نمر في عشرة ايام بغية سلبه حريته، و الامتثال لأوامرهم، فالنمر يحن و يشتاف لأيام الحرية عندما كان في الغابة طليقا، و لم يكن اختيارنا لدراسة هذا الموضوع وليد الصدفة بل يعود إلى سببين رئيسين الأول الموضوع وليد الصدفة بل يعود إلى سببين رئيسين الأول ذاتي هو رغبتنا في اكتشاف جوانب هذه القصة واشباع فضولنا المعرفي، أما الأسباب الموضوعية، فتمثلت في دراسة تأثير الرمز السياسي على القصة القصيرة التي تعكس وعي الكاتب بقضايا مجتمعه، و تتيح للقارئ قراءة الواقع من زوايا بعيدة عن الطرح المباشر.

لهذا جاء الهدف من دراستنا متمثلا إساسا، في تناول ظاهرة الرمز في قصص تامر زكريا " النمور في اليوم العاشر" كنموذج، لكونه ذهب إلى توظيف الرمز توظيفا غنيا ناجحا يسعى من خلاله إلى التعبير، كما تعذر التعبير عنه بأسلوب مباشر. فقد تناولنا الرموز التي وظفها بالتحليل و التأويل، كما حاولنا الوقوف عند خصائص الرمز و وظائفه لتحقيق أهداف البث، اعتمدت على مجموعة من

المراجع أبرزها المعنى الإيحائي بين التراث النقدي العريق_ السيمائيات الحديثة علوي أحمد_ العمدة في محاسن الشعر أدبه و نقده ابن الرشيق القيرواني.

و على هذا الأساس جاء عنوان مذكرتنا " الرمز السياسي في قصص تامر زكريا النمور في اليوم العاشر" .

أما بالنسبة للخطة التي انتهجناها فقد جاءت على النحو الآتي:

استعنا بمدخل تطرقنا فيه إلى تعريف القصة، و الرمز إضافة إلى مفهوم السياسة و كذا نشأتها، كما تضمن بحثنا هذا فصلين تصدرهما مقدمة، تذيلهما خاتمة. الفصل الأول عنون بمفهوم القصة السياسية و خصائصها، تضمنت مبحثين و ثلاث عناصر ذكرنا فيه خصائص القصة و تطرقنا إلى تعريف الرمز و ذكرنا خصائصه.

أما الفصل الثاني بعنوان حضور الرمز في قصة " النمور في اليوم العاشر " بين الغموض و التأويل، أعطينا تعريف المؤلف و المؤلف و بعدها ترجمة حول حياة الكاتب، و كذلك تضمن تقديم عام لقصة "النمور في اليوم العاشر" ثم عنوناه بعتبات سيمائية في القصة المدروسة.

قمنا أيضا بذكر تجليات الرمز السياسي في قصة " النمور في اليوم العاشر" ، و حددنا أغراض الرمز في قصة ذاتها حيث بينا من الدراسة أنواع الرموز الإيجابية و السلبية، و دلالاتها في القصة و حددنا ظاهرة الرموز من خلال آراء النقاد.

و أخيرا و ليس آخرا أنهينا هذه الدراسة أو البحث الأدبي بخاتمة بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة. و لكي تكون الدراسة منهجية اعتمدنا على المنهج السيميائي الذي يعتمد على التحليل، و الوقوف على دلالاته التي ساهمت في تشكيل هذه القصة، و كسائر البحوث أو معظمها قد واجهتنا صعوبات و نحن بصدد انجاز البحث من أهمها: قلة الدراسات النظرية لقصة " النمور في اليوم العاشر" لزكريا تامر.

و في الأخير نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة، خاصة الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علينا بأي جهد، من نصائح و توجيهات انارت لنا عتمة صادفتنا أثناء بحثنا، دون أن ننسى أعضاء اللجنة المناقشة على رحابة صدرهم و تشريفنا بحضورهم.

والحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على نبي الأمة محمد صلى الله علي وسلم تسليما كثيرا.

بورويس نوارة رحو أميرة.

2000/01/02 سبدو

الحناية 15/12/1999

بتاريخ : الأحد:22 جوان 2025

مدخل

إنّ الأدب العربي أدب زاخر بالمعرفة التي لا تنتهي واكتشافاته لحد اليوم متواصلة، وفي تطور مستمر خصوصا في مجال الرواية والقصة القصيرة والقصة والأقصوصة، وبذل الأدب المجهود الأكبر من أجل إنجاز فني راقي بأسلوب متميز. وهذا ما أبدع فيه الروائيين والقاصين على حد سواء وعلى ذكر القصة القصيرة، من منا لا يحب القصص؟، كلنا كنا أطفالا وعشنا الطفولة بطرق مختلفة لكن الشيء الذي اشتركنا فيه وكبرنا عليه هو قصص أجدادنا وأمهاتنا، فكانت متعة القصة وتشويقها وسير أحداثها تنسينا في الجوع وكل ما هو محيط حولنا حتى نجد سلطان النوم أخذنا لعالم أحلامنا إلا أن تطورت القصة شيئا فشيئا وأصبحت تتجدد في الموضوعات والقواعد التي تبنى عليها.

تتجدد القصة على مر الزمن ومن التجديد الذي دخلها الرمز والسياسة، وصارت تعرف بالقصة الرمزية السياسية لكن الأهم ما هو تعريف القصة القصيرة الرمز، والسياسة؟ ومتى كانت النشأة؟

هذا هو موضوعنا الأساسي قبل أن نتطرق إلى النشأة، نعرف القصة، نذكر بداياتها ونقطة ظهورها ثم انتشارها. يعرفها معجم اللغة العربية المعاصرة لغة: القصة [مفرد] أقاصيص وقصص: أحديث وخبر «قصة يوسف عليه السلام»، في المثل الأجنبي يقال لن تستطيع الحكم على إنسان قبل أن تعرف قصته، يقابله في المثل العربي: قبل الرماء تملأ الكنائن –قصة هذا الشيء أن موضوعه ومحتواه. –ما قصتك؟ ما شأنك؟ [1] وفي معجم مختار الصحاح جاء ب: قصص (قص، أثره) تتبعه من باب رد. وكذا اقتصص أثره (تقصص، أثره) والقصة الأمر والحديث وقد اقتص الحديث رواه على وجهه وقص عليه الخبر قصصا.[2]

اما اصطلاحا: تعرف على أنها فن أدبي ومجموعة من الأحداث، يرويها الكاتب تتناول حادثة واحدة تتعلق بشخصيات إنسانية او حيوانية، أو المزج بينهما وفق نسق متوافق يخلق إدراكا كليا خاصا به. [3]

إذ أن نشأتها ارتبطت بالإنسان في التعبير عن معتقداته فظهرت عند العرب وبدأت تتطور تدريجيا، وذلك من خلال المشافهة، فكان الراوي يتناول القصة من مصدرها ويرويها للناس فيحذف فيها أو

1- أحمد عمر مختار معجم اللغة العربية المعاصرة- ط- الأولى-1469-2008- ص1824

2- أبي بكر الرازي مختار الصحاح دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط- 1-1428-2007- ص424

3- عبد الكريم الخولي، ينظر في كتاب التحرير اللغوي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دون، ط، 2015، ص121.

يزيد على حسب رغبته، كان راويا ومؤلفا في الوقت نفسه، ومعظمها تكون مجهولة أما التي تحمل اسم مؤلف معين فانتسابها اليه كانتساب بعض الملاحم القديمة لأصحابها. ومعظم القصص العربية الموضوعية عديمة القيمة لغة وموضوعا وتأليفا.[1]

هنا يقصد به «أنّ جنس القصة قديما لم يلقى أي عناية من نقاد العرب قديما قبل العصر الحديث لأن هؤلاء النقاد لم يعتنوا بنقد الأدب الموضوعي ولم يعطوا قيمة فيما يخص وحدة العمل الأدبي»،[2] يقصد به مثل القصص الشعبية الخرافية التي تتحدث عن الجن والأساطير والخرافات، فقد وضعت للتسلية وكسر الروتين، كتبت بأسلوب بسيط يرضي العامة قبل الخاصة، والهدف منه بالدرجة الأولى إلهاء الشعب عن أمور السياسة و مسؤوليها قبل ان تكون مسلية ،فمثلا في العصر الجاهلي قصة حرب البسوس التي لا تزال تذكر ليومنا هذا وذلك بسبب حرب دامت أربعين عاما وقصص عنترة بن شداد التي تروي عن بطولاته في الحروب ويضرب به المثل في الشجاعة ،أيضا ما حدث في العهد العباسي في الشعر السياسي بالضبط بين الفرزدق والأخطل وجرير وهذه الظاهرة متواصلة ليومنا هذا ولكن بطرق جديدة متطورة.

ثانيا عن طريق امتزاج الثقافات، وذلك منذ العهد العباسي الذي عرف تطورا كبيرا وضخما في شتى العلوم وخصوصا باب الأدب العملاق في مجال الترجمة، من بينها القصة عن طريق الفرس والروم والقبط. وخير دليل كليلة ودمنة عبارة عن مجموعة قصصية سياسية بطريقة غير مباشرة ومشوقة في نفس الوقت، كذلك قصص ألف ليلة وليلة، علاء الدين والمصباح السحري، قصة السندباد البحري ومغامراته الشيقة. ومن رواد القصة القصيرة عند العرب نجد: علي خلف السوري الذي كتب

[1]- محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها، محاضرة ألقاها في قاعة يورث بالجامعة الامريكية، دون. يوم الجمعة 20 مارس 1936، ص19.

[2]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط5، ص242.

قصة بعنوان" ربيع وخريف" لكنها تفتقر لشروط القصة[1931م]، أيضا محمود تمور المصري الذي كتب قصة بعنوان" الشيخ جمعة" و" لوزان"[1930]، نجيب محفوظ كتب قصة بعنوان" همس الجنون" سنة[1938]. [1]

أما بالنسبة للآداب العالمية فأرخت بأن عمرها لا يتجاوز القرن ونصف قرن تقريبا، وقد "أشار معظم الباحثين ممن تناولوا تاريخ القصة القصيرة إلى المحاولات التي ألقاها "بوكاشيو" [1313،1375] في.ق.14. باعتبارها التأريخات الأولى في كتابة القصة القصيرة، واستطاع بتأليفاته لفت الكثير من القراء كما نجح أيضا بالتأثير على عدد كبير من كتاب الجيل الذي سار على نهجه»[2]، ومن رواد القصة القصيرة عند الغربيين ومن أوائل من كتب فيها هما: [إدجار ألن بو .1809.1849] في أمريكا و جوجول [1809.1850] في روسيا، وفي فرنسا موباسان [1850.1892] ، أما عند العرب في سوريا ولبنان ومصر، أول من كتب في القصة: ناصف اليازجي، أحمد فارس الشدياق، عبد الله النديم...إلخ سنة 1844.[3]

ثالثا ظهرت القصة العربية الحديثة في النصف الثاني من.ق.19.وبداية القرن 20 تطورت بتقنيات فنية جديدة واتصفت بسمة التجريب السردي، ومن العوامل المؤثرة عليها نجد:

1. انتشار الطباعة وتطور الصحافة وذلك من خلال حملة نابليون بونابرت، فبفضل الصحافة وتطورها أغوت الأدباء للنشر في الصحف والمجلات.
2. الموروث السردي العربي: يقصد به الاستعانة وإدراج التراث العربي.
3. تحويلات النهضة ودوافع التقدم: لقد كانت القصة إحدى الوسائل الفنية لقراءة المجتمع والتأثير فيه.

[1]- عماد علي سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط، 1، 1436هـ، 2009م، ص88.

[2]-أحمد طالب الإبراهيمي، الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ص19.

[3]- عماد علي سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط، 1، 1436هـ، 2009م، ص86.

4 _الترجمة والاطلاع الروايات على الغربية الأوروبية: الهجرة والبعثات العلمية بهدف الاطلاع والتغيير والاتيان بقواعد ومواضيع جديدة وتنوعها، تخرج عن العادة والمألوف.[1]

هذه السمات التي سبق ذكرها طبق بعضها على القصة الحديثة وفتحت باب الإبداع أمام الكتاب المؤلفين مثل قصص تامر زكريا ،التي احتلت الصدارة في رمزيتها فما من قصة كتبها

إلا وتحمل رسائل خفية ما بين السطور مثل قصة "رندة و"النمور في اليوم العاشر" ،كذلك قصص أبو بكر العيادي التونسي منها قصة "لعنة الكرسي" التي أحدثت ضجة ورواجا كبيرا لها من حيث القراء أو النقاد.

فالقصة الحديثة بصفة عامة تشكل محورا أساسيا وهمزة وصل بين القارئ والكاتب والناقد والمجتمع، فإما تكون قصص ذو عبر ومغزى للتعلم منها تكون موجهة للصغير والكبير أو تكون قصص رمزية سياسية تفضح الفساد والظلم المنتشر بطريقة ملتوية.

مع تطور البناء الفني للقصة بدأ بتوظيف الرمز الذي عرفه عبد الله البستاني في معجمه الوسيط حيث يقول: هو الإيماء والإشارة والعلامة والرمز في علم البيان الكتابة الخفية، جمع رموز والرمزية مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولا، يقوم بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء ليدع للمتذوق نصيبا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة، بما يضيف إليه من توليد خياله.[2]

أما اصطلاحا جاء في المعجم الأدبي أن الرمز: كل إشارة وعلامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك: العلم يرمز للوطن، الكلب رمز الوفاء، غصن الزيتون رمز فلسطين...الخ.[3]

الرمز كلمة أو مصطلح علمي متأدب، استخدم في مجال المادة العلمية والأدبية معا حتى أن هناك علم يدرس الرموز على حسب اختصاصها. هو شيفرة الكاتب كيف ما كانت صفته والهدف منه حماية

[1]- ينظر عبد الكريم الخولي، كتاب التحرير اللغوي الكتابي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دون، ط،2015، ص11.
[2]-عبد الله البستاني، معجم الوسيط، ج، 1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 2، ص372.
[3]-ينظر جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العالم للعالم للملايين، بيروت، ط2، 1973، ص183.

الرسالة والحفاظ على معلوماتها من التشويه، وقبل كل هذا الحفاظ على سلامة مرسلها وكاتبها وهذا متعارف عليه منذ عهد الملوك في عصر الحروب وتخطيط المكائد كذلك الرسائل الرمزية في حربي العالمية الأولى والثانية؛ لكن هل كل من هب مع الريح يمكنه فهم القصة الرمزية كيف ما كانت سواء سياسية أو رسالة مشفرة بصفة عامة؟

بالطبع لا، فلا يفهم ما جاء بين السطور إلا فئة معينة، فالقارئ العادي لا يفهم منه إلا ظاهره أما القارئ المتأمل فيفهم الظاهر وما يخفيه، فهو مثقف وواعي لما يحدث حوله من أمور سياسية واجتماعية...إلخ، بصفة عامة ما يحدث في المجتمع والبيئة التي يعيش فيها.

فالكاتب الحديث تستهويه الكتابة بالطريقة الرمزية لهذه الفئة وهو على دراية ويقين مؤكد أنها ستفهم الخفي من المعاني، وتأويل الإيحاءات ويسعده الأمر أن يكون مصدر اليقظة والتوعية لهم خلف الستار ليكملوا مسيرة ما يحاول قوله وتصحيحه من خطوط عرجاء تخط في مجتمعه .

الرمز في الأدب العربي نوع من التجديد في العهد الحديث لكنه امتداد لأساليب فنية قديمة، ظهر منذ العصر الجاهلي أو يمكن القول قبله بسنين عديدة، فترة التأريخ تبدأ من العصر القديم إلى العصر الحديث، لكن في القدم كان مادة خام بعيدة عن المجردات في طريقة التعبير عن الشعور الداخلي لدى الإنسان في ذلك العهد، كان أقرب إلى الوضوح بدل الغموض والتجسيد مثال ذلك: سجع الكهان الذي كان يعتمد على السجع والترهيب والترغيب والإغراب، ضرب الأمثلة بقصص الحيوان وليس كالأمثلة الشعبية الشائعة عندنا.

لا يذكر الرمز إلا ويتبادر مباشرة إلى أذهاننا المدرسة الرمزية أو المذهب الرمزي، "مذهب أدبي أوروبي حديث ظهر في أواخر القرن.18. على يد الشاعر الفرنسي "شارل بودلير" ردا على المذهب البرناسي، مذهب يدعو إلى نظم الشعر بطريقة جديدة حديثة، فشعراء هذا المذهب يريدون أن يغوصو في أعماق النفس وربط الشعر بالموسيقى التي هي أقوى وسائل الإيحاء ومنشودة لتوليد الإيحاء النفسي والإدراك الرمزي، واستطاعت أن تجعل الإيحاء والرمز يمثلان في الشعر الوجداني مكان الوضوح

والإفصاح عكس المذهب البرناسي، الذي يربط بين الشعر والرسم يعني الفن لأجل الفن لا علاقة بطرح ومعالجة القضايا السياسية والاجتماعية."[1]

أي أنّ المدرسة الرمزية أرادت التميز وذلك بسبر أغوار النفس والتجول بين المشاعر التي لم تحظى بفرصة الظهور على السطح إلا من خلال الترميز لها وتسمية الحاجة مباشرة تفقدها جماليتها ومتعتها.

وفي فترة القرن.20. عرفت أنها فترة عاصرت فيها المجتمعات العربية ظروف اجتماعية والأهم من ذلك الحروب التي خلفت دمار شامل للشعوب، دمار نفسي وجسدي وهذا ما حز في نفوس الكتاب، كان لابد من إيجاد طريقة للتعبير عن كمية المظالم التي يرونها ويعيشونها في نفس الوقت، طريقة تنسجم مع وعي القارئ وتذوقه للفن القصصي واندماجه مع الموضوع المطروح له.

نشأة الرمز كاتجاه فني لاقت صداها في الأدب السوري؛ أدب مثله مثل باقي الآداب الأخرى كالأدب اللبناني، المصري، العراقي...إلخ، يعالج قضايا اجتماعية، سياسية، اقتصادية...إلخ، أدب أبدع ولم يبخل أبدا بتقديم ما ذكرناه وهذا بفضل الأحداث المأساوية التي مرت على سوريا، فاجتاز مسار التطور الذي اجتازه الأدب الغربي في مدة قصيرة، بفضل احتكاكه بالغرب من ثقافة وتدريس والحث على الهجرة الغربية إلى المشرق والاستشراق، حيث ركز على الأسس الثقافية والوضع المعقد في البلاد ومعرفة الكتاب العرب للأدب الفرنسي والإنجليزي، "فقد استقو ثقافتهم في الكتابة من البيئات الجديدة التي ذهبوا إليها ولم يكتفوا في الواقع بما ترجم من قصص قصيرة، وإنما أخذو يعتمدون على آراء النقاد الغربيين، وظهر في العالم العربي كتب تبحث في العقدة والأسلوب والعرض وغيرها من اصطلاحات النقد الحديث، وأغلب ما تحتويه إنما هي آراء نقد غربية."[2]

يعني أنّ الكتاب تأثروا بأدب الغرب من ناحية الأسلوب والموضوع ،أي بصفة عامة شكلا ومضمونا ولكن لم يبقوا على هذا فحسب بل طوروا فيه وخصوصا الاتجاه الموضوعي.

[1]- طلعت صبح السيد، الأدب المقارن، جامعة المدنية العالمية، ط، 1، 1426، 2005، ص166

[2]- داود سلوم، الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، مؤسسة المختار، ط2، 1424هـ، 2003، ص423.

يظهر أنّ الأدب السوري يتأثر بعمق ما يدور في محيطه وهذا التأثر لا يقتصر على التحولات الثقافية والفكرية، بل يمتد أيضا ليشمل ما هو سياسي الذي يسهم في تشكيله، ومن اجل الوقوف على هذا التأثير السياسي لابد من تعريف السياسة.

عرفها ابن منظور في قوله:" مشتقة من الفعل ساس يسوس بمعنى دبر أمور الناس، يقال سست الرعية وسوس الرجل أمر الناس: إذ ملك أمرهم؛ والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، وهي فعل السائس، يقال يسوس الدواب إذ قام عليها وراضاها، والوالي يسوس رعيته، وسوس له أمرا أي: روضه وذلله."[1]

أما من الناحية الاصطلاحية، فيقول ابن نجيم رحمه الله:" السياسة هي القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال."[2]

من خلال التعريفات، يتوضح أنّ السياسة هي علاقة تربط الشعب برئيسه، أو تربط الدول مع بعضها البعض تحت إطار سياسي، تجمعهم مجموعة من القوانين الواجب اتباعها تنص على حقوق وواجبات من أجل ضمان النظام والاستقرار وسلامة وأمن الدول مع بعضها البعض، والأمر الذي شكل النواة الأولى لنشأة السياسة، فمنذ ظهور الإنسان على وجه الأرض يعيش ضمن جماعات بشرية أظهرت الحاجة إلى تنظيم العلاقات بينهم، فمرت هذه التنظيمات عبر عدة عصور أولها العصر القديم،" نشأت السياسة في المجتمعات القديمة بتطورها التدريجي من البنية البدائية إلى أنظمة أكثر تنظيما، حيث برزت أولى مظاهر السلطة داخل الأسرة والعشيرة ثم إلى قيادة القرى، ففي بلاد الرافدين برزت دويلات المدن السومرية كنواة أولى للكيانات السياسية، بينما عرفت مصر القديمة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج، 6، دار صادر بيروت، ط، 2، 1374هـ، 1955م، ص107.

[2]- زين الدين بن براهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري، بحر الرائق شرح كنز الدقائق،ج،5، دار الكتب الغربية الكبرى، ط،2، 1334هـ،1916م، ص76.

حكومات محلية تمكنت لاحقا من التوحد في دولتين شمالية وجنوبية على يد الملك مينا الذي أرسى نظام حكم ملكي مطلق، تمركزت فيه السلطة على يد الحاكم."[1]

يقصد من خلال القول أنّ السياسة بدأت من العلاقة المنظمة بين أفراد الأسر الصغيرة أي كان نظام أسري، بعدها تطور تدريجيا لتصبح الأسرة قبيلة بسبب تعدد أفرادها كذلك النظام سيتغير ويصبح قبلي ثم تتجزأ القبائل و تتنوع ليأتي واحد منهم ويلم شملهم بواسطة القوة ويصبح الآمر الناهي بينهم هو وحده، وهذا ما يسمى بنظام الحكم الملكي الفردي الوراثي.

أما في العصور الوسطى" كان للدين أثير بالغ في تشكيل الفكر السياسي، ونقصد بذلك المسيحية التي دعت إلى المساواة بين البشر وجعل الطاعة خاضعة للقانون الإلهي ومرتبطة به ارتباطا وثيقا، متمثلا عن طريق الكنيسة دينا إلى جانب السلطة الملكية زمنيا؛ وعلى النقيض من ذلك تماما نجد الفكر السياسي الإسلامي القائم على الشريعة الإسلامية يتولى فيه الحكام والقضاة والعلماء مسؤولية نشر العلم في المجتمع، وتعزيز الوحدة وتحقيق التكافل، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، ويعتبر الحاكم في الإسلام مسؤولا أمام الله قبل أن يكون أمام الجميع مما يلزمه بخدمة الشعب وتحقيق العدالة والصلاح دون تحريف أو انحراف."[2]

تكشف هذه المقارنة عن الدور الذي لعبه الدين في تجسيد بناء السلطة السياسية، وتحديد علاقة الحاكم بالمحكوم في كلا النظامين.

في العصر الحديث صرح جمال الدين الأفغاني أن من يتصدر الحكم ويترأسه لابد أن يكون أكثر الناس التزاما بالإسلام، وجزم بضرورة عدم الحصول على السيادة عن طريق الإرث السياسي أو عن طريق المعارف الإدارية والطبقية.

[1]- ينظر، قحطان أحمد الحمداني، مدخل إلى العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ط1، 1433هـ، 2012م، ص40.

[2]- ينظر، قحطان أحمد الحمداني، مدخل إلى العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ط،1433،1هـ،2012م،ص41.

عند التطرق إلى العصر الحديث نجد أنّ تأسيس السياسة بدأ من القرن.15. وبدأت تتطور إلى غاية عصرنا المعاصر، فمرت السياسة في هذا العصر بثلاثة عصور أولها:

1- **فترة الانبعاث السياسي**: ويقصد به نشوب الحروب بين الدول وبداية استقلال بعضها عن البعض ومحاولة تغيير الانظمة السياسية السائدة، وإحياء العلوم القديمة، وفهم كيفية سير المجتمعات السياسية عبر تتبع الظواهر المتكررة التي يكشفها التاريخ.

2- **الزمن الحديث**: شهدت هذه الفترة بروز عدد من المفكرين أمثال "توماس هوبز" و"جون لوك" اللذين قدما رؤى مختلفة بشأن طبيعة السلطة، فيرى هوبز أنّ السلطة في يد الملكية والطبقة البرجوازية من أجل ضمان نظام المجتمع ومنع انزلاقه نحو الفوضى، في المقابل رفض لوك هذا التصور وأن الطبقة الأرستقراطية سلطة مستبدة تستعبد الطبقة الكادحة الفقيرة ووجب الثورة عليها من أجل العيش في حرية ومساواة.[1]

3- **الفترة المعاصرة**: في هذه الحقبة ساهمت الأنظمة الحرة القائمة على مشاركة الشعب في إحداث تحول جوهري في ممارسة السياسة، إذ أتاحت المجال في النقاش الحر وتداول الأفكار السياسية وتبادلها، مما مكن من تطوير مفاهيمها الحديثة القائمة على المشاركة؛ وبينت ضعف النظام الملكي البرجوازي لأنها لم تتقبل النقد وقابلته بالتعصب والتهجم.
بفضل تطور وسائل الإعلام وتكوين علاقات دولية متنوعة ومختلفة، أسهمت في نشر الوعي السياسي وترسيخ فكرة أن الدولة لخدمة المواطنين وذلك بتحقيق العدالة وضمان السلم والأمن.[2]

[1]- ينظر، قحطان أحمد الحمداني، مدخل إلى العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ط،1433،1هـ،2012م،ص55.
[2]- ي ينظر، قحطان أحمد الحمداني، مدخل إلى العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ط،1433،1هـ،2012م ص55.

من خلال ما تم ذكره مرت السياسة بعدة أزمنة مختلفة لكن بعضها يتشابه، لاسيما في نظام الحكم فعلى سبيل المثال لا يزال النظام الملكي قائم في بعص الدول إلى يومنا هذا؛ كما نلاحظ أنّ بعض السياسات تشترك في توجهات معينة مثل فصل الدين عن السلطة وهو مبدأ تبنته العديد من الدول الغربية في سياقاتها السياسية المعاصرة.

الفصل الأول: القصة السياسية

مفهومها و خصائصها

الفصل الأول: القصة السياسية مفهومها وخصائصها.

المبحث الأول: ماهية القصة.

تعريف القصة لغة واصطلاحا.

عناصر القصة.

خصائص القصة.

الرمز السياسي في القصة.

تعريف الرمز لغة واصطلاحا.

أنواع الرمز.

خصائص الرمز.

أهمية الرمز.

المبحث الثالث: دور الرمز السياسي في القصة.

تعريف السياسة لغة واصطلاحا.

وظيفة الرمز السياسي في القصة.

المبحث الأول: ماهية القصة

1-تعريف القصة:

أ-لغة: يعرفها معجم لسان العرب:" يقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها، والقص فعل القاص إذا قص القصص، ويقال قصصت الشيء إذ تتبعت أثره. وقيل القاص يقص القصص لاتباعه خبر بعد خبر."[1]

ب -اصطلاحا: يقول عمر فروخ:" القصة هي نوع من أساليب الكتابة عني بالسرد بين عدد الجمع من الحوادث المعينة، في إطار من الخيال وفي أسلوب يخاطب العاطفة."[2]

يصرح رشاد رشدي:" إنها ليست مجرد خبر تقع في صفحات قلائل، بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، له خصائص و مميزات شكلية معينة."[3]

فالقصة تمتاز بالتكثيف و التركيز، إذ تقوم على معالجة حدث وموقف واحد محدد يعرض عن طريق شخصية رئيسية أو عدد محدود من الشخصيات، هذا لا ينقصها من قيمتها الجمالية أو عمقها الرمزي بل العكس تماما يضفي عليها طابع فني يبرز قدرتها في توصيل الفكرة.

وتعرف القصة ايضا" أنها تجربة انسانية يعبر فيها أدبيا بأسلوب نثري سردا وحوارا، من خلال تصوير شخصية فرد أو مجموعة من الأفراد، يتحركون في اطار اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد معين من ناحية الطول والقصر، هي فن أدبي يدمج الواقع بالخيال بأسلوب ميز يحكى بطريقة كوميدية أو عكسها تماما."[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج7، ط1، دار صادر، بيروت، 1990م، ص73.

[2]- عمر فروخ، المنهج الجديد في الأدب، بيروت، ط1، دار العلوم الملايين، 1999م، ص196.

[3]- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، دار العودة بيروت، ط1، فبراير1959م، وط3، 1984م،ص7

[4]- ينظر عبد الكريم الخولي، كتاب التحرير اللغوي الكتابي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دون، ط،2015، ص121,

2- خصائص القصة:

تبنى القصة على مجموعة من الخصائص والعناصر هي:

-**الطول**: تمتاز بقصر طولها، على الأغلب تتراوح العشرة أسطر لا أكثر.

-**الموضوع**: تحتوي على موضوع واحد دون زيادة أو نقصان.

-**الشخصيات**: تتراوح عدد شخصياتها حوالي شخصين أو ثلاثة فقط.

-**العقدة**: هي لحظة التأزم وتشابك الأحداث.

-**التصميم**: يقصد به المظهر الداخلي والخارجي للقصة.

-**التركيز**: معنى ذلك تسليط الضوء على الموضوع وشخصية القصة فقط، دون الإطالة في الوصف.

-الزمان: لابد من وحدة الزمن حتى لو امتد، لأنها تتناول فكرة واحدة.[1]

من دون هذه الخصائص يفقد النص القصصي هويته ويصبح نص عادي؛ وعندما تتكامل سمات القصة القصيرة، فإنها تشكل إطار فني متماسك من حيث المضمون، يمنحها جاذبية تسهم في جذب القارئ لها وتترك انطباع فكري لديه.

3-عناصر القصة:

تشكل القصة مجموعة من العناصر الأساسية تعتبر بمثابة هيكلها الفني نذكر منها:

-**اللغة**: هي عنصر هام تتميز بالطواعية والقدرة على الأداء والتعبير.

-**البناء**: أهم مراحل العمل الأدبي وتتكون من البداية ثم الوسط الذي قد يطول أو يقصر وفيه تكون ذروة الصراع معقدة، ثم الحل في النهاية ويكون فيها الكشف عن كل محتوى العمل وهدفه الأساسي.

[1]- عبد الكريم الخولي، كتاب التحرير اللغوي الكتابي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دون، ط،2015، ص121.

-**الأسلوب**: يتم به تصوير الحدث أو الحالة وعبقرية القاص تنبع من صياغته الفنية تعبر عن قصته، ويكون ذلك من خلال السرد الذي يقصد به الوصف والتصوير ثم الحوار الذي يدور بين الشخصيات.

-**البيئة**: الحاضن للشخصيات وبعبارة أخرى الزمكان، فهما مزيج بين الماضي و المستقبل يشكلهما المكان الذي تجري فيه الأحداث ليهيئ جو خاص بالمتلقي وقبله تشكيل القصة.

-**الرؤية**: هي جوهر العمل الفني الذي يعبر عن مفهوم ونظرة القاص للحياة فالكاتب المبدع، هو الذي تكون له نظرة حول ما يقدمه من أعمال فنية.[1]

القصة كونها نص سردي فبطبيعة الحال تبنى على تفاعل منظم لتنقل موقف معين بشكل مشوق ومعبر؛ هي مزيج محكم يجمع الخصائص و العناصر حيث تتحرك فيه الأحداث بشكل منطقي والشخصيات فيه تؤثر وتتأثر.

[1]- عبد الكريم الخولي، كتاب التحرير اللغوي الكتابي، ضوابط ومهارات وتطبيقات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دون، ط،2015 ص125-127.

المبحث الثاني: الرمز السياسي في القصة

1-تعريف الرمز:

أ-لغة: رمز، يرمز، ويَرمِز رمزا، فهو رامز والمفعول مرموز إليه، رمز الشخص: غمز، أومأ وأشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الرأس أو أي شيء كان دون إصدار صوت، وذلك بقصد التفاهم.

رمز إلى الشيء بعلامة دل بها عليه، مثله بصورتها أو شكلها أو نموذجها. رمز إلى السلم بغصن زيتون، رمز إلى الوطن بالعلم، ونجد كذلك بالمطر إلى الخير والعطاء.

ترامز ويترامز، ترامزا، فهو مترامز: ترامز المجتمعون أشار كل إلى صاحبه،" دخلت عليهم فتغامزوا ترامزوا."[1]

وعرفه لسان العرب:" رمز الرمز معناه تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم، باللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة إيماء بالعينين والحاجبين و الشفتين والفم، والرمز في اللغة كما أُشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أُشرت إليه بيد أو عين.[2]

ب-اصطلاحا: إنّ تعريف الرمز في المعنى الاصطلاحي اختلف عند الأدباء والدارسين فكل واحد أعطاه تعريفا يليق به فمثلا محمد غنيمي هلال يقول في الرمز:" الرمز معناه الإيحاء أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستقرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية."[3]

أي أنّ الرمز أبلغ تعبيرا وتوصيل الرسالة من التصريح، ويعرفه قدامة بن جعفر بقوله:" إنه اصطلاح ولغة خاصة بين المتكلم وبعض الناس."[4]

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثالث، ط1، 1469هـ، 2008م، ص941,

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، ط2، 1997، ص199.

[3]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.د.ت.ص210.

[4]- درويش الجندي، الرمز في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط2، ص44.

ويشير مصطفى ناصف:" أنّ الرمز كلمة قد تستعمل للدلالة على المثال، كأن يعبر فرد عن طبقة ينتمي إليها، وقد يقصد بها إبانة القليل عن الكثير أوجز عن الكل ومن ثم تبادر إلى الذهن أن الرمز ما ينوب ويوحي بشيء آخر لعلاقة بينها من قرابة أو اقتران أو مشابهة."[1]

من خلال التعاريف الاصطلاحية المتنوعة إلا أنها تصب في معنى واحد رغم اختلافها يبقى المفهوم نفسه، فالكاتب سواء كان شاعرا أو أديبا حينما يكتب بلغة رمزية فمن المؤكد أنه وجد سبيله وراحته في إخفاء المعنى مع الإشارة إليه دون إلى الحاجة إلى التصريح به، حسب الظروف والأسباب والحاجة التي تدفعه لاستعمال الرمز.

2- أنواع الرمز:

للرمز أنواع كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

- **الرمز السياسي**: كثيرا ما يدفع الأديب اللجوء إلى الرمز السياسي هو ظاهرة الفساد السائد في بلده وانتشار الظلم وخير دليل المجموعة القصصية لكليلة ودمنة، حيث اختار كاتبها أن يفح سوء التسيير للمسؤولين عن طريق قصة بلسان الحيوانات، ومحاولة الإصلاح وأخذ العبر منها. مثال ذلك رواية الزلزال.

- **الرمز الأدبي**: صورة حسية تعبر عن معنى داخلي عميق من خلال صورة مرسومة أو مكتوبة أو ملحنة تحمل دلالة أبعد من معناها السطحي.

- **الرمز الأسطوري**: يتضمن هذا النوع من الرمز الأساطير مثل أسطورة جلجامش، عشتار آلهة المطر، أفروديت رمز للجمال، تموز رمز للموت والبعث، ...، حيث يدرج الأديب بعضا منها في نصه ويضرب بها المثل بهدف تجنب الشرح المكثف وعدم الإطالة في التعبير، كما أنه الأكثر شيوعا وغموضا في الأدب العربي الحديث.

[1]- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص200.

- **الرمز الديني**: يعتمد هذا الرمز على رموز من القرآن الكريم أو قصص الأنبياء وأسمائهم مثل: أيوب عليه السلام و يرمز للصبر، ايضا رمز آدم عليه السلام رمز يدل على أصل الإنسان، كذلك يعتمد على بعض الأماكن المقدسة التي يشير إليها دون ذكرها مثل: يا أرض الإسراء و المعراج والمقصود هنا فلسطين أرض الأنبياء المقدسة. فالرمز الديني الأكثر استخدام بين الأدباء لأنه بمثابة مناجاة للأداء اللغوي.

مثال: يقول الشاعر صلاح عبد الصبور في قصيدته:

"هي لن تموت..فخولة

لما تزل.....

فجدتي تحكي لنا عنها.

عن سيفها الذي تهابه الرقاب

و زندها الأسمر

و كيف كانت بالعصا تشتت الكفار

و أنقذت ضرار."[1]

فهنا الشاعر تحدث عن خولة بنت الأزور فذكرها و وصف شجاعتها، لكنه في الحقيقة يشيد بالبطلة الجزائرية جميلة بوحيرد و كيف كانت تصمد في وجه المستعمر و تتحمل العذاب المسلط عليها. نستطيع القول أن خولة لم تكن إلا رمزا أو واجهة لذكر جميلة حيث قارن بين مواصفات الامرأتين من حيث القوة والبسالة.

[1] – صلاح عبد الصبور، كتاب القراءة، السنة الثالثة ثانوي، د. ط، ص123.

-**الرمز الطبيعي**: تعد الطبيعة منبع لإلهام المؤلفين و الفنانين على حد سواء، فاتخذوها طريقة للتعبير عن ما يجول بداخلهم من أفكار و حالات نفسية، اعتبروا الطبيعة محفز و مهدئ للمكنونات النفسية العاطفية الحسية، كقول الشاعر:" يا بنت اليم"[1] وهنا يقصد بها السفينة عندما كان الشاعر يناجي بها بسبب اشتياقه لوطنه وهو في المنفى، أيضا النيل رمز الخير والحضارة المصرية، دمشق عاصمة الدولة الأموية.[2]

3-خصائص الرمز:

الرمز أو الإيحاء أحد الأساليب الفنية الحديثة في الأدب العربي يعتمد على مجموعة من الخصائص هي:

- **التلميح بدل التصريح**: كما ذكرنا سابقا يعتمد الكاتب على التمويه في التعبير دون الإشارة المباشرة للمعنى الحقيقي مثال ذلك: قول الشاعرة الأندلسية حفصة الراكونية:

*فعجل بالجواب فما جميل *إباؤك عن بثينة ياجميل[3].

في الشطر الثاني من هذا البيت نوع من التورية أن ذكرت الشاعرة موصوفها الحقيقي، ألا وهو الوزير أبي جعفر باسم غير اسمه وذلك عندما استعارت له اسم "جميل بن معمر"، وفي هذا تورية للمقصد الحقيقي بسبب أمير موحدي الذي يريد الفتك بهذين الرفيقين.

- اختصار الأفكار الكثيرة في كلمة أو جملة رمزية.

- **الغموض**: هو أساس البناء الفني والدلالي للنص واللغوي للكلمة، فالإبهام هو ما يثير الإنسان بصفة عامة وفضول القارئ بصفة خاصة يدفعه للبحث والاكتشاف، صنفه القدماء إلى صنفين" ممدوح ومذموم مثال ذلك: مطلع من قصيدة أبي تمام " طلل الجميع لقد عفوت حميدا "، فالمعنى

[1] - أحمد شوقي، ديوان اختلاف النهار و الليل ينسي.

[2]- ينظر محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984، ص199.

[3]- فوزي عيسى، دراسات في أدب المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، سوتير، الإسكندرية، د، ط، 2008م، ص156.

الغامض إما يكون لا طائل من ورائه وموضوعه يرجع إلى خلل في بنائه ،في أحد مستوياته وإما يكون قد بني بناء محكما حيث يكشف بعد التدقيق عن معنى جليل وهذا الأخير هو الغموض الممدوح الذي يكشف عن معنى إيحائي يعد به الشاعر من أشعر الناس."[1]

- المزج بين الواقع والخيال: يمنح الكاتب حرية التعبير وحرية الغوص في الخيال ودمجه مع الواقع، ويساعد على توسيع الأفكار.

- إضفاء صورة جمالية للنص [شعر او نثر].

4- أهمية الرمز:

في عالم الأدب لا تقتصر الكلمات على وظيفتها اللغوية المباشرة، بل تتحول إلى نوافذ تطل على عوالم أوسع وأعمق؛ وهنا يبرز دور الرمز كقوة محركة تحول النص من مجرد سلسلة من الكلمات إلى تجربة تفاعلية حية، من خلال المساعدة على التعبير بدقة حيث يجسد المفاهيم ويجعلها أكثر قربا من القارئ، ونقل مشاعر وأحاسيس الكاتب بطريقة أكثر قوة وتأثيرا من الوصف المباشر كما فعل بدر شاكر السياب وأمل دنقل ونازك الملائكة رواد الشعر العربي الحديث؛ حيث تجاوزوا السطحية في أفكارهم ومشاعرهم المعقدة ونقلو الإحساس في جو متنوع من غموض وتشاؤم وأمل وعبروا عن الهوية الثقافية لشخصيتهم والاجتماعية لمجتمعهم.

[1]- علوي أحمد الملجمي، المعنى الإيحائي بين التراث النقدي العربي و السميائيات الحديثة، دار الأيام للنشر ة التوزيع، ط1، 2018م، ص170.

المبحث الثالث: دور الرمز السياسي في القصة.

1-تعريف السياسة

أ-لغة: السياسة مصدر فعالة، كما أشار ابن سيده قال:" وساس الأمر سياسة،"[1] وقبله الصاحب ابن عباد:" والسياسة فعل السائس، والوالي يسوس رعيته، وسُوِّس فلان أمر بني فلان؛ أي كلف سياستهم."[2]

يقول الفيروز آبادي فيها:" وسست الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها؛" أي أنّ الكلمة مأخوذة من الفعل ساس أو هو مأخوذ منها على خلاف النحويين، ومضارع الفعل "يسوس" أي أن المادة واوية[3].
ويصرح السرقسطي:" مورد الكلمة تحت "فعل" بالواو سالما و"فعل" معتلا."[4]

ب- اصطلاحا: يعرفها ابن سينا :" هي حسن التدبير والتقدير، وكثرة التفكير والترشيد، وقلة الإغفال والإهمال، وحكمة التعديل و التقويم"، ويعرفها الفرابي:" أنها تدبير المدن وفق النواميس المتعارف عليها ومنها الفاضل والفاسد، فالسياسة كيف وعمل."[5]

من خلال التعريفين يشار إلى أن السياسة ليست تسلط وتجبر على المواطنين بل هي الاهتمام لأمور الشعب وحل مشاكلهم، ومن خلال لمة سياسة أي حل الصعاب والعقبات بهدوء ورزانة وتشاور لتجنب الصراعات والتصادم ونشوب الفتن وتعم الفوضى.

---

[1]- ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم في اللغة، ج8، معهد المخطوطات العربية، د.ط، د.ت، ص354.

[2]- ابن عبادة، المحيط في اللغة، ج8، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، د.ط، 1994م، ص416

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة رسالة، بيروت، د.ط، 1987م، ص710.

[4]- السرقسطي، الأفعال للسرقسطي،ج3، تحقيق محمد محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1979م،ص498.

[5]- عبد القادر، المدينة والسياسة: دراسة في الضروري في السياسة لابن رشد، دار الكتاب للنشر في القاهرة، د.ط، د.ت، ص83.

2- وظيفة الرمز السياسي في القصة:

وظائف الرمز السياسي في القصة يمنحها عمقا تعبيريا يتجاوز ظاهر الأحداث إلى دلالات خفية، تضيء الواقع وتعيد قراءته من عدة زوايا فكرية، وتتمثل هذه الوظائف في:

-التحايل على الرقابة: الإضمار آلية ذكية يتوارى الكاتب خلفها وتتمثل في الصور والإشارات و الكلمات لتجاوز الخطوط الحمراء المفروضة على حرية التعبير.

-**وظيفة انتقادية**: يعمل على انتقاد أي وضع سياسي أو اجتماعي أو أي وضع كان، خصوصا الوضع السياسي المتعسف، فهنا وظيفة الرمز تعمل على تجسيد الصراع بين الحرية والقمع، أي تفضح التسلط الممارس لإسكات الأصوات المعارضة.

-**وظيفة ثورية**: يحرك مشاعر الغضب والرفض في نفس الملقي سواء كان قارئ أو مستمع اتجاه الواقع المظلم والتمرد عليه سواء كان بشكل سلمي عن طريق المظاهرات أو عن طريق الثورة السلاح والتضحية في سبيل الحرية.[1]

- **وظيفة توعوية**: تقوم على نشر الوعي عند الشعوب المستضعفة والمنومة مغناطيسيا تحت التهديد وتدعوهم لرمي رداء الخوف والمواجهة إما العيش بشرف أو الموت بكرامة.

-**وظيفة تشهيرية**: تقوم على فضح أساليب الظلم المتمثلة في أنواع التعذيب وتشريد المواطنين وكيف يسحقون في لعبة السلطة ولا يملكون فيها صوتا ولا قرارا، وهذا ما يعمق البعد الإنساني والسياسي في آن واحد، عن طريق وسائل الإعلام والاتصال{السمعية البصرية}ما يجعلها أداة المقاومة الصامتة، وهذا ما يشبه كثيرا الوظيفة التوعوية.

[1]- لقاء مع الأستاذ شريف بن موسى على الساعة 11 يوم 13 ماي 2025.

-**وظيفة فلسفية:** هي ما تدفع القارئ إلى التساؤل عن ماهي الحرية ؟ إلى متى سيستمر هذا الوضع المزري ؟.[1]

نعرف أن كل كاتب سواء كان كاتب شعر أو نثر لديه نزعتين نزعة قومية و نزعة وطنية تدفعه للكتابة ومحاولة إيصال صوته عن طريق الإضمار؛ إن وظيفة الرمز نوع من الجهاد الإبداعي الكتابي أو الفني المرسوم أو الملحن ، يساهم في إيصال صوت الشعوب المقهورة وصورهم المدمرة وهذا ما اشترك فيه الكتاب أصحاب النزعة القومية مثل الشاعر أحمد مطر في قصيدته التي يسخر فيها من الحكام السياسيين:

كلب والينا المعظم

عضني اليوم ومات

فدعاني حارس الأمن لأعدم

عندما أثبت تقرير الوفاة

أن كلب السيد الوالي تسمم.[2]

هنا من كثرة غيض الشاعر نحو تصرفات الحكام الرعناء لم يجد ما يغير به المنكر غير كلمات الهجاء هذه لعلى وعسى أن يستيقظ الضمير.

[1]- عصام الدبس، النظم السياسية الكتاب الأول أسس التنظيم السياسي الدول، الحكومات، الحقوق والحريات العامة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط2، 1434هـ، 2013م، ص142-159-343

[2]- أحمد مطر، ديوان كلب الوالي.

الفصل الثاني: حضور الرمز في قصة النمور في اليوم العاشر بين الغموض والتأويل

الفصل الثاني: حضور الرمز في قصة النمور في اليوم العاشر بين الغموض والتأويل

المبحث الأول: مدخل إلى العتبات السيميائية في قصة النمور في اليوم العاشر

تقديم عام للقصة

تلخيص.

تعريف العتبات لغة واصطلاحا

تعريف السيميائية لغة واصطلاحا

تحليل العتبات السيميائية في القصة

المبحث الثاني: البنية الرمزية في قصة النمور في اليوم العاشر

الرموز السياسية من خلال قصة النمور في اليوم العاشر

أغراض الرمز السياسي في القصة

أنواع الرموز الإيجابية والسلبية ودلالتها في القصة .

ظاهرة الرمز من خلال آراء النقاد في القصة

المبحث الثالث: البناء الفني في قصة النمور في اليوم العاشر

تحليل عناصر القصة

تحليل خصائص القصة

المبحث الأول: مدخل إلى العتبات السيميائية في قصة النمور في اليوم العاشر

_ تقديم عام للقصة:

قصة النمور في اليوم العاشر تعد من أشهر القصص القصيرة للكاتب السوري تامر زكريا، تتنوع موضوعاتها من قضايا سياسية إلى قضايا اجتماعية أسلوبها رمزي واسع النطاق، صدرت هذه القصة عام 1978م، تحمل بين ثناياها رمزية الحرية و التغيرات السياسية والاجتماعية في سوريا.

قصة ضمن مجموعة قصصية تسرد الواقع الأليم لكل شعب مقهور من حكامه، ترجمة إلى عدة لغات منها الفرنسية و الإنجليزية و الإسبانية.

_ ملخص القصة:

يتحدث الكاتب في قصته عن نمر بري كان يعيش حرا في الغابات، وفجأة يتم أسر هذا النمر وسجنه داخل قفص حديدي في البداية يحاول التمرد وينتفض رافضا قيوده، لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فقد تعرض لنوع معين من الترويض أو لنقول نوع مهين لمدة عشرة أيام، كان كلما أراد أنّ يعصي أوامر المروض الخارجة عن المألوف حرم من الطعام وتعرض للجوع، يوما بعد يوم أصبح خاتم في أصبع المروض مثل ما يقول له يفعل بكل طاعة وليس لديه حق الجدال أو الرفض، كل همه أن يحصل على ما يسد جوعه ويبقيه على قيد الحياة حتى لو غير طبيعته في سبيل ذلك؛ في الاخير ختم الكاتب النهاية بنهاية مفاجأة، فقد اختفي المروض و تلاميذه والنمر تحول إلى مواطن و القفص إلى مدينة.[1]

[1]- ينظر ،تامر زكرياء، قصة النمور في اليوم، دار الآداب للنشر، ط2، 1981، ص54.

النص الأدبي كيف ما كان بنية معقدة تتجاوز حدود المتن إلى فضاء أوسع يشمل مكونات محيطة به تسهم في تشكيل دلالته وتوجيه قراءته. ومن بين هذه المكونات تظهر" العتبات النصية" كمدخل أساسي يسبق الولوج إلى جوهر النص، حيث تؤدي وظيفة استهلالية تنظم علاقة القارئ بالنص وتحدد أفق توقعاته، عبر مجموعة من العناصر المصاحبة كالعنوان، الإهداء، المقدمة، التمهيد، والغلاف وغيرها. وتكتسب هذه العتبات أهمية خاصة في الدراسات السيميائية والنصية لما لها من دور في بناء المعنى وتوجيه المتلقي.

1_ تعريف العتبات:

أ_ لغة: يعرفها ابن منظور" أنها سقف الباب، أي العارضة التي تكون اسفل الباب، ويقال لها العتب والعتبة، وجمعها عتبات، وهي ما يوضع على ندخل البيت ويمثل حدا يفصل الداخل عن الخارج."[1]

يعرفها الجوهري بنفس تعريف ابن منظور حيث يقول" الغابة هي الخشبة أو الحجر الذي يكون أسفل الباب ويوطئ عند الدخول أو الخروج."[2]

ب_ اصطلاحا: يعرفها عبد المفتاح الحجمري" على أنها تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية وللبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخيلي، فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعته الخصوصية النصية نفسها."[3]

2_ تعريف السيميائية:

أ_ لغة: يعرفها معجم لسان العرب" س.و.م. والسومة والسيمة والسيمياء والسيماء: العلامة، وسمو الفرس أي جعل عليه السمة، وقال ابن الأعرابي السيم هي العلامة على صوف الغنم"[4]

[1]- ينظر، ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر دار صادر بيروت، ط4، 2005م، ص21.

[2]- ينظر، اسماعيل ابن حمادة الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد الثاني، دار الحضارة العربية بيروت، د.ط، د.ت، ص76-77.

[3]- عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، دار البيضاء للنشر، ط1، 1996م، ص16.

[4]- ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير دار صادر، بيروت لبنان، ط1، ص2158,

صرح الخليل بن أحمد الفراهيدي: ياؤها في الأصل واو، وهي العامة التي يعرف بها الخير من الشر في الانسان"[1]

في قاموس المحيط للفيروزي أبادي:" السيمة والسيمياء والسيمياء والسيماء بكسرهن: وسوم الفرس تسويما: جعل عليه سمة، وفلانا خلا سومة لما يريده، وفي ماله وحكمه."[2]

ب_ اصطلاحا: يعرفها دي سوسير:" يمكننا أن متصور علما موضوعه دراسة حيات الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزءا من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشارات."[3]

جاء في موسوعة علم الانسان:" أنها علم العلامة أو السلوك المستخدم للعلامة وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي والغير لغويا."[4]

يقول عنها مصطفى حسن أحمد راضي:" السيميائية هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، ويدرس بالتالي توزعها و وظائفها الداخلية والخارجية."[5]

3_ تحليل العتبات السيميائية في القصة:

العنوان:

العنوان يعد عتبة لولوج القارئ لمحتوى النص، هو واجهة أمامية للكتاب، إذ يدل على مضمونه وعلى اختيار المؤلف له، هدفه لفت انتباه المتلقي و يوجهه نحو القراءة و التأويل ومن هذا المنطلق نقدم عنوان دراستنا" النمور في اليوم العاشر":

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ص3133.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص1124.

[3]- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص29,

[4]- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر، السودان، د.ط، د.ت، ص17.

[5]- مصطفى حسن أحمد راضي، العنوان في شعر يوسف العظم، دراسة سيميائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس فلسطين، 2013، ص5.

النمور: مفردها نمر ،حيوان مفترس آكلي اللحوم من فصيلة السنوريات .

في: حرف من حروف الجر والربط

اليوم العاشر: يوم من أيام الأسبوع.

"النمور في اليوم العاشر"، عند قراءة العنوان منذ الوهلة الأولى نجده ملفتا للانتباه وفيه نوع من الغموض، أثار في نفسنا عدة تساؤلات دفعنا فضول المعرفة لطرحها وهي كالآتي: ماذا يقصد الكاتب بالعنوان عامة؟ وهل له علاقة بالمجموعة القصصية التي يترأسها ؟ لماذا كلمة النمور بالضبط وليس كلمة نمر؟ ولماذا اختار عشرة أيام ؟ ياترى ماذا يحدث في هذه الأيام العشر ؟ هل نعتبرها رسالة تحدي؟.

العنوان ربما يقصد به لقاء مع النمور لمدة عشرة أيام ،أو ترويضهم في نفس المدة أو يمكن أن يكون باب خلفه تلميح عميق المعنى وترويض شخص آخر مقصود وليس النمر؛ أما بخصوص علاقته بالمجموعة القصصية فلا نشك أن العنوان محظ صدفة أو اختير ليكون عنوان كتاب كامل من باب الإعجاب ربما هي صراع بين الحرية والظلم بين الحق والباطل، وهذا الأكيد المؤكد لأنه لو نقرأ كل المجموعة القصصية وليست فقط القصة المتعلقة بالعنوان أعلاه ،لوجدناها تلمح لنفس الموضوع لكن بطرق مختلفة؛ أما كلمة نمر وليس نمور، فالفرد يمثل الجماعة أين ما كان وحل يمثل عاداته وتقاليده وإذا ظلم كذلك لحق الظلم لشعبه وإذا أهان تلحق الإهانة لشبعه....وفي العنوان قال نمور لكن وجد نمر دلالة على أنه كبش فداء وعبرة لمن يعتبر وما سيطاله سيطبق على الجميع وبالترتيب؛ أما عشرة أيام فلماذا لم يقل عشرين يوم ثلاثين يوم ؟ وكأنه تحد و واثق من نفسه أنه سيحقق مراده والأهم لن تفرق عشرة أيام أو عشرين يوم، لأنّ النتيجة ستكون واحدة.

واجهة القصة الأمامية عتبة بصرية لا تقل أهمية عن العنوان، إذ تسهم في توجيه المتلقي نحو التأويل. فهو يحمل دلالات رمزية وإيحائية تتقاطع مع مضامين القصة، وقد يختزن اختزالًا بصريًا لفكرتها

المركزية. وانطلاقًا من هذه الرؤية، سنحاول تحليل غلاف قصة "النمور في اليوم العاشر" لما يحمله من إشارات بصرية ومعانٍ دلالية تنسجم مع الطابع الرمزي والسياسي للنص.

1_**الغلاف**:

نجد فيه العنوان مكتوب بخط واضح باللون الأبيض على خلفية سوداء في الأعلى بالخط العريض، ما يخلق تضادًا بصريًا قويًا يُلفت الانتباه. و يرمز اللون الأبيض إلى النور والأمل والسلام والخروج من الظلام عكس اللون الأسود.

2_الرسمة في الوسط(الرمز البصري)

الرسم يبدو لوهلة غير واضح، لكنه عند التأمل يمثّل ما يشبه الأشخاص أو ثلاثة حيوانات واقفة على أرجلها مرسومة بخطوط سوداء كثيفة وخشنة، ملامحها مشوّهة لا توجد وجوه واضحة وهذا دليل على انعدام الهوية ولا يمكن التعرف عليهم، فقط أجساد مربعة، وكأنها مكبلة أو مقيدة، واقفة في وضع ساكن جامد، والأرجل رفيعة تشبه سيقانًا نحيلة لحيوانات ضعيفة أو مستعبدة. وهذا الرسم ما يسمى بالرسم السريالي الذي يجعلك تغيص في الصورة وتأولها لأكثر من تأويل وكذلك نعتبره رسم رمزي.

3_ الألوان ودلالتها:

أ_ الأصفر والخطوط السوداء:

اللون الأصفر قد يوحي بالحذر، كما في إشارات التحذير، أو يدل على الإنذار والاضطراب.

أما اللون الأسود في الخلفية والخطوط، فيرمز إلى الظلام، القهر، أو السجن.

الغلاف ككل يوحي بجو قاتم، مضغوط، خانق... وهو يتطابق مع جو القصة الذي يتمحور حول ترويض النمر وتدمير طبيعته الحرة.

المبحث الثاني: البنية الرمزية في قصة النمور في اليوم العاشر

توطئة:

يأتي الرمز في القصة القصيرة كوسيلة فنية تغوص في الأحداث لتصل إلى عمق الدلالة وتفتح مجال التأويل والفهم؛ يوظفه تامر زكريا في" قصة النمور في اليوم العاشر" بشكل ذكي ليمنح الحكاية أبعاد تتحاوز السرد الظاهري وتجعل من الوقائع والمواقف مرآة تعكس واقعا سياسيا وإنسانيا معقدا، حيث ما نظنه مجرد تفاصيل بسيطة تكون عكسها تماما.

تتعدد أغراض الرمز وذلك لتحقيق أهداف معينة، لاسيما أنها تتعارض مع الواقع السياسي والتي يقابل فيها التعبير الصحيح بالرفض أو الرقابة. وللتعمق أكثر لابد من التطرق إلى ذكر الرموز واستخراجها وإلى ماذا تشير في القصة.

1_ الرموز السياسية من خلال قصة النمور في اليوم العاشر:

تعددت الرموز في القصة وهي كالآتي:

النمور[1]: يرمز إلى فرد من أفراد سوريا كيف كان يعيش معززا مكرما وبين ليلة وضحاها يجد نفسه يذل ويتعرض للابتزاز، وينجبر لتنفيذ أوامر مخالفة لطبيعته، من أجل الحصول على قوت يومه، بعبارة أخرى النمر بوصفه رمزا للإنسان الحر، ويجسد حالته الأولى فطريا، حرا شامخا، يعتز بقوته وكرامته، لكنه تحت تأثير العزلة والإذلال المتدرج والجوع يبدأ في التنازل شيئا فشيئا، أولا عن رفضه، ثم عن سلوكه، وأخيرا عن كرامته وهويته. هذه التحولات تمثل عملية الترويض الرمزية التي يعترض لها الإنسان حين يجرد من أساسيات وجوده وتمارس عليه السلطة تحكما ممنهجا عبر الاحتياجات الأساسية.

[1]- تامر زكرياء، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54.

القفص[1]: رمز السجن أي مدينة سوريا تحولت لسجن مربع يثير الخوف والرهبة في نفوس الأبرياء بسبب النظام القمعي الذي يحاصرهم ويمنعهم من الانطلاق أو التفكير باستقلالية، وأصبح ابن البلد فيها مغترب منع عليه الدخول إليها أو الخروج منها، وجرد من كل حقوقه بدافع أنه مواطن تمرد على أسياده وعليهم قمت هذا التمرد بالترهيب وارتكاب الجرائم قبل أن يتفاقم.

الغابة[2]: الرمز إلى الحرية المنشودة والفضاء الواسع الذي يمثل وجود الإنسان الأصلي. هنا يشير إليها الكاتب من خلال النمر الذي كان يعترض للقمع يحاول أن يتذكر الغابة، التي كانت نائية عنه وينادي عليها.

المروض[3]: مروض مستهزئ، لاحظنا سخريته من بداية القصة تتزايد تدريجيا لدرجة الشتم الموجه للنمر وطريقة التعامل معه الغير أخلاقية، يشير إلى الحاكم المستبد المستفز الذي يعمل المواطن المواطن كالحثالة وليس لديه حق الرد؛ بتعبير آخر المروض هو الحاكم الاستبدادي الذي لا يخضع في سلطته لأي قانون فهو القانون ذاته.

المروضون المبتدئون: كان دورهم في القصة المراقبة والمشاهدة والتعلم في صمت والمقصود بهم حاشية الرئيس الطاغي وأتباعه، وكيف يلقن لهم تعاليم الفساد التي تنص على إجبار المواطنين للخضوع وإذلالهم، وتوريث كل صفات التعجرف لهم ليخلفوه فيما بعد ويسيرون على نهجه، "فهذه الهيئات حتى هي بالطبع خاضعة ووجودها صوري يعمل كواجهة تسعى لتعزيز قبضة هذا الحاكم على السلطة وإضفاء الشرعية على نظام حكمه."[4]

---

[1]– زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54.

[2]– المصدر نفسه ص54.

[3]– المصدر نفسه ص54.

[4]– عصام الدبس، النظم السياسية، الكتاب الأول أس التنظيم السياسي–الدول–الحكومات–الحوق والحريات العامة، دار الثقافة للنشر، ط2، 1434هـ، 2013م، ص142.

-رمزية التحول الأخير:

في اليوم العاشر يبلغ الرمز ذروته عندما اختفى المروض وتلاميذه والنمر والقفص " فصار النمر مواطنا والقفص مدينة" هذه الخاتمة المفاجئة تعكس التحول الحاد للكارثة، من الفرد الحر إلى مواطن ذليل ومن القفص المرئي إلى مدينة أشبه بسجن غير مرئي. هنا لم يعد النمر يقاوم بل أصبح جزء من نظام أكبر، غير مدرك لما فقده لأن وعيه وذاته قد تم تشكيلها فوق مناطق السلطة الدكتاتورية، بمعنى أدب أن القمع والاضطهاد والاحتلال والجوع ،القتل اليومي قد أصبحت أمورا مألوفة.

بعد التطرق إلى ذكر الرموز السياسية من القصة وتحليلها يجعلنا نتساءل ما الغرض من توظيفها ؟ وللإجابة عن السؤال نفتح بابا للتحليل:

2- أغراض الرمز السياسية لقصة النمور في اليوم العاشر:

يعد تحليل الرموز السياسية في النص وتحليلها تحليل أكاديمي معمقا، يتضح أنّ الكاتب لجأ إلى هذا الأسلوب لتحقيق جملة من الأغراض المتنوعة تذكر منها:

-تجنب السطحية الخطابية المباشرة:

الخطاب السياسي المباشر قد يكون أحيانا أجوف أو إشعاراتي، في بداية قصة " النمور" كان النمر قويا، معتزا بكرامته فقال:(لن أكون عبدا لأحد)[1]، فهنا تامر لم يقل مباشرة أنّ المعارضة للأنظمة الاستبدادية ترفض الخضوع لها، بل جعلنا نعيش التجربة من خلال السرد دون الحاجة لتصريح صريح.

-فضح السلطة التعسفية:

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص55.

الكاتب لا يتحدث عن الظلم السياسي التعسفي بشكل صريح بل يوصلها بطريقة غير مباشرة وتكون ناقدة في الوقت ذاته، مثال ذلك في القصة عندما قال المروض مخاطبا تلاميذه (إذا أردتم أن تتعلموا مهنة الترويض، عليكم أن لا تنسوا في أي لحظة أن معدة خصمكم هي هدفكم الأول، وسترون أنها مهمة صعبة وسهلة في آن واحد)[1]، فهنا صور لنا كيف تقوم الأنظمة القمعية بالتدرج في كسر إرادة الشعوب أو المعارضين على الضغوط النفسية والجسدية، وهدفهم الأول نشر الجوع بينهم وحرمانهم من الطعام والماء، يعني حرية الحياة تلغى، وتمحى حرية الرأي والتعبير و أحيانا تصل لدرجة أنْ يراهن على حياته بالعيش أو يحكم عليه بالموت.

يقتلونهم نفسيا ثم يخذرونهم جسديا بشتى أنواع التعذيب ، فقط لكي لا يقولو لا في عصر نعم. كيف يقولون لا ورؤوسهم أمام حبل المشنقة أو رصاص الأسلحة أو ذبح المقصلة ؟ شيء غريب تحرم عليهم حرية حقوقهم ولكن تعطى لهم حرية الاختيار كيف يموت وبأي طريقة يريد؛ أصبحوا الأبرياء يمشون في الشوارع ويتلفتون في ذعر من أنْ يجدوا أنفسهم في سراديب التعذيب، وصل جنون رئيسهم لدرجة أنْ يمتع عندهم حق الأمن حورية التنقل.

-الدعوة إلى الثورة:

وجه الكاتب رسالة تحذيرية غير مباشرة إلى القارئ بقوله:(لكنك الآن لست نمرا، أنت في الغابات نمر، وقد صرت في القفص، فأنت الآن مجرد عبد تمثل الأوامر وتفعل ما أشاء...قل إنك جائع فتشبع، فرد عليه إنه جائع، فضحك المروض وقال: قد سقط في فخ ان ينجو منه)[2]، هذه الفقرة على لسان المروض تفضح الفرق بين الحالة الطبيعية للحرية كيف تكون، وحالة القيد في السجن كذلك، وهنا يحذر من أنّ الإستسلام يؤدي حتما إلى فقدان الكرامة والهوية، وكذلك من الواجب التمسك بالمقاومة منذ اللحظة الأولى وأن لا يسمح بأن يقاد إلى حافة العبودية.

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص55

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص55.

-التحايل على الرقابة (التورية على الرقابة):

كتبت القصة لملاح طفولية عندما نقرأ نمر، مروض، قفص، أول فكرة تخطر على البال أنها موجهة للطفل ليتعلم وذلك مثال من القصة:(إنه نمر شرس؛ يصبح وديعا ومطيعا كطفل صغير)[1]هنا استبدل الكاتب الشخصيات الحقيقة بأخرى هزلية وأخفى النقد السياسي وراء قصة خيالية ظاهرها بريء وداخلها عميق في دلالته السياسية، حيث يظهر المعنى في طي هذا التصور الرمزي، واستطاع أنْ يوصل رسالة إلى القارئ وتفادى سيف الرقابة.

-التكثيف الدلالي:

بدلا من الإسهاب في الوصف والتحليل المباشر، يختصر تامر معان سياسة عميق ضمن عبارات موجزة، تحمل أكثر من دلالة في آن واحد وهذا يتجلى في قوله:(صار النمر مواطنا والقفص مدينة...سيصبح بعد أيام نمرا من ورق)[2]. فهنا الكاتب جميع بين الإيحاء النفسي والسياسي والاجتماعي في آن واحد، ويتيح تعدد القراءات دون الوقوع في فخ التصريح المباشر، أي في جملة واحدة فقط لخص مأساة فقدان الاستقلالية وتحول الشعب من كائنات حرة إلى سجناء داخل أنظمة مستبدة.

-يمنح القصة طابعا زمنيا ومكانيا مفتوحا:

لم يحدد زكريا أسماء حكام أو أنظمة أو تواريخ معينة بل صاغ شخصيات رمزية من وحي الخيال الفكري، تمنح النص قابلية واسعة للتطبيق على أي واقع سياسي يعاني من الاستبداد لأي زمان ومكان مثال ذلك في قوله:(حين أقول لك قف عليك أنْ تقف).[3]

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م ص54.

[2]- المصدر نفسه ، ص54.

[3]- المصدر نفسه ص54.

فهنا تبين الجملة نبرة التسلط ونلاحظ في أي نظام دكتاتوري هذا الطغيان المهين؛ الكاتب كتب القصة في عام 1978 عبرت عن واقع ذلك الزمن لكن في سنة 2011 إلى غاية 2024 حققت هذه الفترة نبوءة القصة، أكثر من الزمن الماضي بسبب صدمة سجن صيدنايا (المسلخ البشري) الذي منذ أن اكتشفت فظائعه هناك من لم يتجاوز مارئ، فكيف بالذي سجن وعاش العجب العجاب الذي نحن رأيناه بالعين فقط.

3- أنواع الرموز السلبية والإيجابية ودلالتها في القصة:

تنوعت الرموز في قصة" النمور في اليوم العاشر" بين دلالات إيجابية تعكس قيم المقاومة والكرامة وأخرى سلبية تشير إلى الخذلان والاستسلام. هذا التنوع يعد مفتاحا لفهم البنية العميقة للعمل الإبداعي، حيث يكشف عن أبعاد نفسية واجتماعية وسياسية.

وتصنيف هذه الرموز بين ما هو إيجابي وسلبي في النص مهم لأنه يعكس مواقف الكاتب الفكرية والإنسانية.

أ_ الرموز الإيجابية:

تمثلت هذه الرموز البناءة المحفزة في:

_النمر أو النمور قبل الترويض:

ذلك من خلال القصة(رحلت الغابات بعيدا عن النمر السجين، ولكنه لم يستطع نسيانها)[1] هنا رمز إلى الإنسان الحر لأنه ولد حر، والشعوب الثائرة التي ترفض الذل، وتتمسك بكرامتها وتضحي بالغالي و النفيس من أجل حريتها وذلك في قوله(لا أحد يأمر النمور)[2]

_رفض النمر الأكل:

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص55.

[2]- المصدر نفسه ص55.

ذلك في الفقرة الرابعة، قال المروض (أنت مرغم على طاعتي لأني أنا الذي أملك الطعام، فرد النمر: لا أريد طعامك)[1]، يعني التمسك بالمبادئ ورفض الخضوع والإغراء وعدم التنازل بكل عزيمة ويمكن اعتباره احتجاج سلمي في وجه القهر.

ب_ الرموز السلبية:

الرموز السلبية طغت في القصة وهي أكثر من الإيجابية، وهي كالآتي:

-المروض: يعني السلطة الجامعة التي تكسرت إرادة الشعوب وذلك عندما قال في القصة:(أنت مرغم على طاعتي)[2] من خلال القول نستنتج الغطرسة المشبعة بالاستبداد تحوم حول المروض المستفز.

-الطعام في القفص:

من خلال الفقرة العاشرة(ألست جائعا ؟ أنت بالتأكيد جائع جوعا يعني ويؤلم، قل إنك جائع فتحصل على ما تبغي من الطعام)[3]، فأذعن النمر، وهنا يوجد تلاعب نفسي على أعصاب السجين وإغرائه بالثمن الزهيد المتمثل في الطعام الذي يقدم مقابل حياته.

-قبول النمر للأكل من بداية اليوم الثاني مع القليل من العناد:

بداية تسلل الخيبة وفقدان الأمل تدريجيا مع محاوله التمسك بعزه النفس واستمرار الصبر.

-حالة النمر من بداية اليوم الرابع إلى غايه اليوم الثامن:

فهنا بداية الاستسلام للأمر الواقع تكون، والدخول في مرحله الخنوع والخضوع التام وفقدان الكرامة وتنفيذ الأوامر المتدرجة في الدناءة وهو ما تجسد في النص:(تصفيق النمر على خطاب المروض الذي لم يفهم منه شيء ثم تغيير صوته من زئير وزمجرة الى مواء القطط، ثم إلى نهيق الحمار.)[4]

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54.

[2]- المصدر نفسه ، ص55.

[3]- المصدر نفسه ص55.

[4]- المصدر نفسه ص58.

-التحول ما قبل الأخير في اليوم التاسع والأخير في اليوم العاشر:

بدأ اليوم التاسع بجلب حزمة من الحشائش واعطائها إلى النمر وفرض عليه أكلها رغم اشمئزازه منها لكنه مجبر ليقاوم ويعيش أما في اليوم العاشر اختفى النمر مع القفص والمروض مع التلاميذ فأصبح النمر مواطن والقفص مدينه (سوريا) وهذا يدل على موت روح النمر ونجاح القهر في تطويع الانسان.

من خلال ما تم ذكره في التحليل السابق الشامل للموضوع نجد أنّ في الأيام الأولى من سجن النمر (الإنسان) كانت حراره التمرد والعصيان من أجل عزه النفس والحرية من أولوياته وتحتل تفكيره، أما بعد التعرض إلى التعذيب النفسي والجسدي لدرجة هناك من فقد عقله وجن جنونه، مختل عقلي لا يعرف حتى اسمه، إضافة إلى التجويع تم كسر هذه العزيمة وأصبح كالآلة كل ما يقال له ينفذ من غير تفكير في أنّ تمحى شخصيته (الإنسانية) وكل همه العيش، إذا ذكرت أمامه كلمه حريه أو عد إلى ما كنت عليه صاحب شخصيه قويه كان رده وكأنه مبرمج عليه:" كنت أحارب من أجل الكرامة فيما سبق أما الآن أنا أناضل من أجل العيش على قيد الحياة."

يجدر الإشارة كملاحظة إلى أنه عند تصنيف الرموز إلى سلبية وإيجابية تبين لنا أن النمر لعب الدورين معا، أي أنه متغير الدلالة حسب تطور أحداث القصة.

4-ظاهره الرمز في قصه تامر زكرياء من خلال آراء النقاد:

تامر زكرياء كاتب بارز في القصة القصيرة المعاصرة يتميز بأسلوب بين البساطة والعمق، وتتحول التفاصيل اليومية في نصوصه إلى إشارات تنبض بالحياة والتأمل. يلقب ب" ملك الساحة الأدبية الرمزية " لقدرته على التعبير عن قضايا إنسانية واجتماعيه، في قصة النمور في اليوم العاشر يتجاوز زكرياء السطح ليطرح تساؤلات وجودية بشكل فني ذكي، مما يجعل الرمزية جزء أساسي من القصة.

القصة رغم أنها تصدرت المركز الاول في شهرتها إلا أنها لم تحظى بالقدر الكافي من النقل في الاتجاه الرمزي لها؛ نقدت في جوانب مختلفة من ناحية الاسلوب، الموضوعي لكن رمزيا نقاد يعدون على الأصابع.

أول ناقد تصادفت معه كان أستاذ الفاضل الدكتور _الشريف بن موسى_ حيث صرح قائلا:" هذه القصة رائعة، قصة ممتازة، لو كتبت بطريقة غير رمزية لما وصلت لنا ونشرت من الأساس، والأهم من ذلك لكان سجن كاتبها، قصه للكبار بملامح طفولية تحمل مجموعه من الرسائل الإيحائية إلى الشعب المقهور، إضافة أنها نستطيع أنّ نقرأها على مستويين أو ثلاث فالمستوى الأول السطحي وهو للأطفال المستوى الثاني هو الرمزي أما الثالث وأخيرا المستوى التأويلي النقدي."[1]

من خلال ما صرح به الدكتور _بن موسى الشريف_تفهم على حسب قوله أنه قسم قراءة القصة إلى ثلاثة مستويات، ويكون ذلك حسب القارئ فالمستوى الأول موجه للطفل يفهم القصة على حسب ما يستوعبه عقله الطفولي، نمر حبس في قفص ويروض يمكن لعرض في السرك أو يقدم في حديقة الحيوان؛ أما المستوى الثاني الرمزي يخص به القارئ الخبير الذي يقرأ ويطرح التساؤلات ثم يؤول ويتماشى مع فكر الكاتب؛ وآخر مستوى التأويلي النقدي وهنا يقصد به القارئ النموذجي المقصود الذي يهتم بالنقد والتحليل، يعني بصفه أخرى أن نقد الأستاذ دمج فيه مستويات القارئ للقراءة.

يعلق تامر زكرياء بنفسه عن القصة قائلا:" النمر يا عزيزي القارئ هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع أنْ يعود إلى طبيعته الحيوانية، في أي لحظة مهما حاولت أنْ تدعي ترويضه واستئناسه كما يحدث في السرك مثلا، لذلك فإن قصه النمور في اليوم العاشر تعني في المقام الأول جوهر عميق حيث يظهر أنْ الإنسان العربي، سيعود إلى إنسانيته الأصلية ليعمل على تحسين الأوضاع الأسرية والدليل على ذلك هو ما يحدث في فلسطين حاليا."[2]

[1]- شريف بن موسى، أستاذ التعليم العالي للأدب العربي الحديث والمعاصر، حوار يوم 13 ماي 2025، على الساعة 11 تماما.

[2]- ينظر، مجدي أبو زيد، مجلة البيان، العدد 166، 2002م.

يقول علي البدر في تحليله النقدي للقصة:" بينما كنت أستعرض تفاصيل السرد تذكرت طالبا كان مندمجا مع حديثٍ بتركيز شديد عن استغلال الحكام لشعوبهم عبر سياسة التجويع فقلت كمثال للتوضيح:" اجعل كلبك يجوع ليطيعك " فنهض بحماس معبرا عن استيائه بعباره مغايره" عفوا يا أستاذ أجع كلبك يأكلك " ثم جلس صامتا؛ وبناء على السرد يمكن تعديل العبارة إلى" أجع نمرك يأكلك " والكاتب باستخدام ذكائه استغل رمز النمر ليمنحه طابعا من الكبرياء والعظمة"[1]، ومن خلال حوارات متبادلة تتخللها أحيانا مناجاة داخلية تجنب تعقيدات السرد القصصي، مما يساعده في الوصول بناء إلى مرحله الترويض التام للنمر.

نرى أنّ قصة تامر زكرياء النمور في اليوم العاشر وكل قصصه بصفة عامة قد وضعت النقاد في موقف صعب ومحرج قليلا، أثناء سعيهم لفهمها وتفسير معانيها والوصول إلى فكرة القصة على وجه الدقة.

[1]- ينظر، علي البدر، قاص وناقد، بغداد، العراق، حرية الأدب للأستاذة أحلام بن حورة، العدد199.

المبحث الثاني: البناء الفني في قصة النمور في اليوم العاشر:

1_ تحليل عناصر القصة:

يشكل تحليل عناصر القصة مدخلا أساسيا لفهم بنيتها الفنية واستكشاف آليات اشتغال الرمزية فيها إذْ تتفاعل الشخصيات والأحداث والمكان والزمان والحبكة لتشكيل النسيج السردي العام؛ وفي قصة" النمور في اليوم العاشر" تتجسد هذه العناصر من خلال بناء سردي متكامل يخدم المعنى؛ لذا سيتم دراسة هذه العناصر وتحليلها ونبدأ ب:

١_الشخصيات:

لا توجد قصه أو رواية إلا وتضمنت مجموعه من الشخصيات تحرك عملها والأحداث تدور حولها، فتتنوع طرائق إبراز السمات من خلال الكاتب للشخصية " فإما يقدم الشخصية بشكل صريح من خلال استعراض سماتها الظاهرية والباطنية، وتحليل أبعادها النفسية والعاطفية من منظرها الذاتي مما يكشف عن مكنوناتها الفكرية والإنفعالية. كما يمكن تقديمها بشكل غير مباشر عبر تفعيل الحوار والمونولوج الداخلي، حيث تفصح الشخصية عن مشاعرها وأفكارها من خلال تفاعلها مع نفسها أو مع الشخصيات الأخرى، مما يتيح تعميق فهم القارئ لأعماقها النفسية."[1] وهذا ما سنعالجه في تحليل الشخصية من خلال القصة مع التوقف عند أبعادها المختلفة.

أ_ الشخصية الرئيسية:

[1]- ينظر، فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د,ط، 2002م، ص211.

يقصد بها" الشخصية المركزية التي تدور حولها مجريات الحدث والبناء السردي،"[1] ففي قصه " النمور في اليوم العاشر"كان" النمر" و" المروض" هما محور السرد في القصة، فالنمر هو شخصية مسجونة في قفص وينظر إلى من في خارجه بنظرة لؤم وغضب لما هو عليه، لأنه لم يصدق كيف آل به الحال كان سيدا في غابته، وفي رمشة عين قيد في علبة مسيجة! بأي حق؟!

فهنا الكاتب يتحدث عن الظلم الذي ليس له رادع، فالنمر حبس ظلما واستغل في نقطه ضعفه ألا وهي التجويع ويقابله الطعام يراه بالعين ويشتهيه، ولكن لا يأكله إلا وأهين أي الإهانة مقابل إشباع بطنك، وهذا ما حدث في سوريا وبالأخص سجن صيدنايا،(جاع النمر وتذكر بأسى أيام كان ينطلق كريح دون قيود مطاردا فرائسه).[2]

ويلعب دور المروض الشخصية الرئيسية الثانية فهو السجان الذي يمارس على النمر أقذر أنواع الإذلال من خلال إلقاء بعض الأوامر الشنيعة ولا يسر إلا عندما ينفذها بكل سذاجة وخضوع (ها هو قد بدأ ينفذ أوامري... لن تأكل اليوم إلا إذا قلدت مواء القطط)[3]. وإذا تمعنا في العنوان قليلا نجد العلاقة التي تربط بينه وبين المروض ومهنته.

ب_ الشخصيات الثانوية:

حيث" تعد الشخصيات الثانوية عنصرا محوري في بنية العمل القصصي إذ تهم في توجيه مجرى الأحداث وتطوير الحبكة، كما تتيح للقارئ استيعاب خفايا القصة من خلال التفاعل مع الشخصيات الرئيسية، مما يسلط الضوء على أبعاد هذه الشخصيات ويدعم تطور الحبكة"[4]

تتجلى الشخصية المساعدة في القصة هنا في" التلاميذ " المبتدئون فهي شخصية السمع والطاعة والولاء للمروض ومهمتهم اتقان مهنه الترويض بصدر رحب وليكون ذلك يجب عدم المخالفة والسير

[1]- ينظر، سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1 بيروت، 1985، ص126.

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص55.

[3]- المصدر نفسه ص56.

[4]- ينظر، محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، 1955م، ص42.

على نهج السجان:(فبادر الرجال أنهم سيكونون التلاميذ المخلصين لمهنة الترويض، فابتسم المروض مبتهجا). فابتسامة المروض تدل على الرضى التام عليهم.

ج_ الشخصية المضادة:

هذه الشخصية" تمثل قطب الصراع المعاكس في البناء السردي، اذ تواجه الشخصية الرئيسية أو المساعدة، وتسعى إلى عرقلة محاولاتها وتحقيق أهداف مناقضة لها؛ وتكتسب أهميتها من دورها المحوري في تأزم الأحداث وتكثيف عناصر التشويق ضمن مسار الحبكة."[1]

وهنا في القصة نجد شخصية" النمر" التي كانت شخصية اساسية تحولت لشخصية معارضة وذلك من خلال رفض الطعام ومحاوله التمسك بغريزته الفطرية ومتابعة التمرد لعل وعسى يأتي بنتيجة ويخرج من سجنه (لا أحد يأمر النمور...، ظل النمر ساكتا...، سأموت ولن أنفذ طلبك.)[2]

١_ جوانب الشخصيات:

في هذه القصة لدينا جانبين "سياسي ونفسي" والأكثر تركيزا كان البعد السياسي وهو كالآتي:

تمثل في فرض المروض الأوامر التي ليس فيها نقاش أو محاوله لتغيير رأيه ويعكس هذا البعد رؤية الشخصية للواقع السلطوي الذي تعيش فيه، ويتبين موقع الكاتب من السلطة من خلال هاته الجوانب.(قال المروض: اللحم الذي ستأكله له ثمن انفق كالحمار تحصل على الطعام).[3]

ب_ الجانب النفسي:

يركز هذا البعد على تحليل الشخصية" من زاوية حالاتها الشعورية والانفعالية وما يترتب عليه من سلوكيات وطباع، كما يهتم بكشف مواقفها الذهنية والنفسية تجاه القضايا المختلفة، مبرزا العمق الداخلي للشخصية في تفاعلها مع مجريات الاحداث"[1]

---

[1]- ينظر، شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار المحرر الأدبي بمصر، د.ط، 1999م، ص33,

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54-57.

[3]- المصدر نفسه ص57.

فمن خلال هذا الجانب نكشف عن حالة الشخصية الرئيسية" النمر" الذي كان يعاني من غضب عارم بسبب سجنه، واضطراب وحزن وأسى لما يتلقاه من إهانة واستفزاز وتلاعب بالأعصاب

من طرف المروض، وقهره من طرف التلاميذ الذين كانوا يضحكون عليه.(حدق غاضبا إلى رجال يتحلقون حول قفصه... نادى النمر الغابات بضراعة، ولكنها كانت نائية.)[2]

٣_ أنماط تقديم الشخصية:

يعتمد الكاتب في تقديم شخصيات عمله الحكائي على نمطين أساسيين هما:

أ_ النمط التصويري (تجسيدي):

تعد هذه الطريقة أسلوبا غير مباشر" يمنح فيه القاص الشخصية حرية التعبير عن أفكارها ومشاعرها وميولها بلسانها الخاص، عبر ضمير المتكلم بينما ينسحب السارد الى الخلفية ليتيح للشخصية تقديم ذاتها، دون وساطة أو تدخل، مما يضفي مزيدا من العمق والواقعية على تصويرها النفسي والسلوكي."[3] ويتجلى هذا الأسلوب في قصه النمور في اليوم العاشر إذ يجري النمر حوارا داخليا مع ذاته كآليه دفاعية للتخفيف من وطئة الألم النفسي الذي يعيشه وللهروب المؤقت من واقع القهر والمعاناة،(قال النمر لنفسه: إنه فعلا طلب تافه ولا يستحق أنْ أكون عنيدا وأجوع... سأتسلى اذا قلدت مواء القطط...).[4] هنا يظهر جليا الحوار الداخلي بين النمر ومخاطبته لنفسه.

ب_ النمط التحليلي:

هذا النمط يتماشى عكس النمط التجسيدي فهنا يتدخل الكاتب ويبدأ بوصف صفاتها وتصرفاتها ومشاعرها وفق أفكاره التي خططها، فمثلا في القصة وصف الكاتب ردة فعل المروض التي تجلت

---

[1]- ينظر، شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار المحرر الأدبي بمصر، د.ط، 1999م، ص35.

[2] تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54-57.

[3]- ينظر، شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار المحرر الأدبي بمصر، د.ط، 1999م، ص34.

[4]- المصدر نفسه ص53.

على وجهه بالاستنكار عندما سمع محاولة تقليد النمر لمواء القطط (لكن المروض ظل متجهما الوجه وقال بازدراء: اسكت، اسكت، تقليدك ما زال فاشلا...)،[1] أيضا وصف ملامح الاشمئزاز للنمر عندما حاول أنْ يأكل الحشائش (فصدمه طعمها، وابتعد عنها مشمئزا، لكنه عاد إليها ثانية...)[2]

٤_ المكان:

يستلزم على القصة وجود مكان يشكل الإطار الذي تتحرك ضمنه الشخصيات وتتفاعل فيه الأحداث ويضفي على السرد أبعاده الواقعية والرمزية في آن واحد؛" النمور في اليوم العاشر" المكان ليس محدد باسم مدينه او بلد بشكل صريح، لكنه مكان رمزي ذو دلاله واضحه، في المكان الرئيسي هو القفص الذي سجن فيه النمر، مغلق ومعزول، ضيق ومحاصر ويمثل فضاء السيطرة التي يمارسها المروض عليه.(النمر السجين في قفص...، رجال يتحلقون حول قفصه...)[3]

٥_ الزمان:

يتميز الزمن في قصه" النمور في اليوم العاشر،" اذ يحدد الكاتب زمن الحكاية الداخلي بشكل دقيق عبر امتداد الأحداث على مدار عشرة أيام متتاليه (في اليوم الثاني أحاط المروض وتلاميذه بقفص النمر...، وفي اليوم الثالث قال المروض: اذا أردت اليوم ان تنال طعاما نفذ ما أطلب منك...، في اليوم العاشر اختفى المروض والتلاميذ والنمر...)،[4] وهو ما يظهر جليا في تطور الحبكة غير أنّ هذا التحديد الزمني يظل قاصرا على الإطار الفني للسرد، ذلك يكون دون الإشارة إلى زمن تاريخي واقعي أو مرجعي، حيث يتعمد القاص ترك الإطار الزمني الخارجي مفتوحا وغير مقيد بفترة زمنية محددة، مما يضفي على النص بعدا رمزيا يجعل أحداثه قابلة للتأويل والتعميم على مختلف الأزمنة التي تشهد مظاهر القمع السياسي عبر فترات التاريخ المختلفة مما يجعلها ذات بعد انساني ، وبهذا يشكل الزمن

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54.

[2]- المصدر نفسه ص58.

[3]- الصدر نفسه ص54.

[4]- المصدر نفسه ص55-56-58.

في القصة هذه عنصرا فنيا يحمل أبعاد دلالية وتعبير عن سيرورة القهر النفسي المتدرج الذي يتعرض له الكائن في مواجهه السلطة.

2_ تحليل خصائص القصة:

بعد تحليل العناصر البنائية المكونة للقصة، يقتضي البحث الانتقال إلى مرحله أعمق من الدراسة، تتمثل في تحليل الخصائص الفنية التي تشكل التركيبة الجمالية لهذا العمل القصصي، إذ تسهم في إبراز أسلوب الكاتب وتكشف عن مدى قدراته في توظيف اللغة والتقنيات السردية لخدمه التركيب المعنوي للنص، وتعكس رؤيته الفكرية في معالجه القضايا المطروحة ضمن سياق فني متماسك؛ ويتجلى هذا التحليل في:

١_ العقدة:

تتجلى لحظه التأزم في قصة" النمور في اليوم العاشر" في ممارسه الضغوط النفسية على النمر وتصاعدها يوما بعد يوم داخل القفص، إذ يدخل في صراع داخلي متزايد بين رغبته في الحفاظ على كرامته من جهة، وغريزة البقاء التي تدفعه تدريجيا نحو التراجع والانكسار من جهة أخرى، ومع اقتراب اليوم العاشر يبلغ هذا الصراع ذروته حين تبدأ شخصية النمر في التصدع، إذ تظهر عليه بوادر التبرير الذاتي للخضوع ويبدأ بمساومة ذاته على كرامته لمواجهه الجوع والإهانة فتصل الحبكة الى لحظه التأزم القصوى المركزية في بنيه القصة (اندفع ينهق مغمض العينين، فقال المروض: نهيقك ليس ناجحا ولكنني سأعطيك قطعه من اللحم اشفاقا عليك.... قال المروض: عليك أنْ تعجب بما أقول وأنْ تصفق إعجابا به...، فقال النمر: أنا جاهل أمي، وكلامك رائع وسأصفق كما تبغي).[1]

٢_ اللغة:

لا تقتصر اللغة في العمل القصصي على أداء الوظيفة التعبيرية والتصوير فحسب" بل تؤدي دورا جوهريا وحيويا في بث الحياه لتجسيد النص الأدبي كيفما كانت صفته، إذ تمنح السرد حرارته

[1]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م،

وانفعاله، وتلقي بظلالها على بقيه المكونات السردية، فالبناء الفني برمته يقوم على أساس لغوي متين حيث يتكيف التصوير المكثف للشخصية والحدث على انتقائية اللغة وحمولتها الرمزية كما أنّ الدرامية المتولدة في القصة القصيرة تنبع أساسا من النجاح في اللغة الموحية القادرة على خلق أجواء التوتر والانفعال وترسيخ الأبعاد الدلالية العميقة للنص"[1]، هذا الكلام طبقه تامر في مجموعته القصصية كلها دون خلل يذكر وكذلك نجد نفس الكلام ينطبق على مجموعة كليلة ودمنة لابن المقفع.

أ_ ملامح اللغة السردية:

تقوم اللغة الفنية في القصة القصيرة على عدة سمات أساسية، أبرزها:

-الانضباط النحوي:

يقصد بها صحة التراكيب اللغوية ودقة الإملاء من الشروط الجوهرية لأي كتابة أدبية، تضمن وضوح الأفكار وتشكل الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، وقد رأينا هذا متوفر في قصة" النمور في اليوم العاشر"(قل إنك جائع فتحصل على ما تبغي من اللحم)[2] فالجملة المسطرة هنا جملة فعلية والفاعل ضمير متصل تقديره" أنت،" أي جمله مقوله القول لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدأت بقول(رحلت الغابات بعيدا عن النمر...)،[3] ابتدأ الكاتب مقدمة قصته بجملة فعليه مكونة من الفعل=»رحلت، والفاعل=» الغابات، والمفعول به=» بعيدا، ثم جار ومجرور=» عن النمر، فهنا الجملة جملة فعليه مكونة من مبتدأ وخبر تخبرنا عن رحيل وابتعاد الغابة عن أنظار النمر.

٣_ الدقة:

تسهم دقه التعبير وتكثيف المعنى" في إيصال النص ومعانيه إلى ذهن ووجدان القارئ مباشرة، من دون تعقيد أو إطالة، إذ يخفف من عبئ الإسهاب ويعزز من الشعرية والموسيقية والانسجام الجمالي للنص

[1]- ينظر، فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د,ط، 2002م، ص131.

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص54.

[3]- المصدر نفسه ص55.

الأدبي"[1]، فالدقة في القصة مطلوبة لأنها تجسد كلمات رمزيه ومعبره في نفس الوقت (انظروا الآن إلى هذا النمر، إنه نمر شرس متعجرف شديد الفخر بحريته وقوته وبطشه...سيصبح بعد أيام نمرا من ورق)،[2] فكلمة نمر من ورق عوضت استخدام الكثير من الألفاظ حتى يتجنب الكاتب من خلالها التكرار أو التصريح المباشر.

٤_ الإقتصاد في التعبير:

هذه من صفات القصة القصيرة التي تتميز بتفادي الإطالة التي يمكن أنْ تؤدي إلى الخروج عن الموضوع والتوسع الغير ضروري (فالرأس المرفوع لا يشبع معدة جائعة)[3]، فهنا تعبير اختزل الكثير من الكلمات ولكنه صرح بأكثر المعاني وهي أنْ العناد ومحاولة التمرد بتهور على من يملك القوة والسلطة يؤدي الى حتفه فقط وهو الخاسر الوحيد بذلك.

٥_ الايحاء اللغوي (الشعرية):

لا تعني به الوزن والقافية كما في الشعر، وإنما تتمثل في الجمال التعبيري التي تمنح نص القصة عمقا وجاذبية وتتحقق من خلال التكثيف اللغوي واستخدام الصور البيانية التي تفتح أفق المعاني في ذهن القارئ،(عظيم أنت تموء كقط في شباط)[4]، هنا التشبيه حيث شبه الكاتب النمر بالقط واتبع قاعده التشبيه فذكر المشبه والمشبه به وأداة التشبيه دون الإخلال بالمعنى وهذا جزء يمثل الشعرية في النص.

٦_ الأسلوب

أ_ السرد:

[1]- ينظر، فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د,ط، 2002م، ص145-146.

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص56.

[3]- المصدر نفسه ص55.

[4]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص56,

يمثل عنصر أساسي ضمن الأسلوب الفني للقاص، إذ يختار من خلاله كيفيه تنظيم الأحداث وتحدد زوايا الرؤية من خلال القصة ومن هنا يأتي تصنيف القاص أو السارد كما يلي:

-القاص بضمير المتكلم:

هو ذلك الراوي الذي يشارك في الأحداث ويتجسد على هيئة شخصية من شخصيات القصة الفاعلة، فيرويها من منظوره الذاتي مستخدما الضمير" أنا "، كما بين في القصة، النمر وهو يخاطب نفسه، الكاتب هنا تجسد في شخصية النمر للحظة(سأتسلى إذا قلدت مواء القطط).[1]

القص بضمير الغائب:

ينقسموا بدوره الى قسمين:

أ_ راوي عليم:

فهو يطل من خارج عالم الحكاية، مستخدما ضمير الغائب في عرض الأحداث ويتمتع بالإحاطة بجميع تفاصيل القصة، فيكشف للقارئ ليس فقط الأفعال الظاهرة للشخصيات وإنما أيضا دواخلها النفسية وأفكارها ومشاعرها الدفينة، كما يضيء خلفياتها الماضية وهذا تجلى عند بداية القصة(رحلت الغابات بعيدا عن النمر السجين في قفص...، ابتعد المروض عن القفص وهو يمشي بخطى متباطئة...ونادى النمر الغابات بضراعة)[2].

ب_ راوي متفرج:

هذا النوع من الرواة يجعل نفسه في مكانة القارئ أي لا يعلم بما ستؤول إليه الأمور بعبارة أخرى الأحداث هي من تسيره، يروي فقط من موقع خارجي دون أن يشارك أو يتدخل في مجرياتها، فيعرض الواقعة بحيادية وموضوعية.

[1]- المصدر نفسه ص57.

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م ص54-57.

ت_ ضمير المخاطب:

في النمط التقليدي القديم،" كانت القصة تعتمد غالبا على نمط سردي واحد مستقر في اختيار ضمير السرد، إلا أنْ السرد الحديث أصبح أكثر مرونة، حيث عمد بعض الكتاب إلى توظيف أكثر من ضمير سردي في العمل الواحد، فينتقل السرد بين ضمير الغائب وضمير المتكلم وفق متطلبات البناء الفني"[1]، والقصة التي ندرسها تعج بضمير المخاطب، عندما يخاطب المروض على صفة الأمر(سأتركك اليوم تتدرب على مواء القطط، وغدا سأمتحنك)[2]

ث_ الحوار المباشر:

يعد الحوار تقنيه سرديه يتيح من خلالها القاص للشخصيات أنْ تعبر عن افكارها بلغتها الخاصة، ناقلا أقوالها كما صدرت عنها دون التدخل أو تصرف من السارد، مما يضفي على النص حيوية واقعية ويعمق من رسم ملامح الشخصيات.

وهذا ما ورد في القصة التي بين أيدينا التي تضج بالحوار بين النمر والمروض:

(قال المروض: كيف حال ضيفنا العزيز ؟

قال النمر: أحضر لي ما آكله، فقد حان وقت طعامي.

قال المروض بدهشة مصطنعة: أتامرني وأنت سجيني ؟ يالك من نمر مضحك ! عليك أنْ تدرك أني الوحيد الذي يحق له هنا اصدار الأوامر)[3]. ويُظهر هذا الحوار مدى الصراع بين القوة والضعف، حيث يحاول النمر أن يثبت كرامته رغم أسره، بينما يؤكد المروّض سلطته عليه، مما يعكس رمزية العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

[1]- ينظر، إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، عناصر القصة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، د.ط، 2012، ص179,

[2]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981م، ص57.

[3]- تامر زكريا، النمور في اليوم العاشر، دار الآداب للنشر، ط2، 1981ص54,

الخاتمة

يتضح مما سبق شرحه وذكره أن في الإيحاء تنطق الحكاية، وبالدلالة تتجلى القضايا، وفي الصمت تُروى المعاناة. كلمات قليلة ومعانٍ ثقيلة، وسرد بسيط يحمل في طياته سؤالًا كبيرًا عن الإنسان والحرية، عن الطاعة والعصيان والتمرد، وعن القوة حين تُفرّغ من معناها. هكذا نسجت "النمور في اليوم العاشر" خيوطها، فتخفي تحت ظاهرها ثقل الفكرة، وتُشعل جذوة الفكر تحت رماد الصمت، حيث يتحول كل مشهد إلى دلالة، وكل إيحاء إلى رسالة. من أهم ما توصلنا إليه في بحثنا هذا ما يلي:

_تُعد الدلالة الرمزية عنصرًا محوريًا في تشكيل المعنى في الشعر والسرد، إذ تمنحه طابعًا تأمليًا وتفتح أفق المعالجة غير المباشرة.

_الايحاء ليس علامة فنية و مجرد زينة بلاغية، بل هي رسالة مختزلة تنقل مضمونًا مركبًا.

_البنية الرمزية تساعد القارئ على فهم مجريات القصة وأحداثها من زوايا متعددة.

_الاقتصاد في اللغة يجمع بين الشكل القصير والرمزية، ما يجعل النص مشحونًا بالدلالات رغم قصره.

_تجنّب الكاتب تقديم نهاية مغلقة، مما يمنح النص انفتاحًا تأويليًا لا يقع في فخ التحليل الجاهز.

_ترتكز بنية "النمور في اليوم العاشر" على التلميح والتكليف، مما يجعل المتلقي مساهمًا في إنتاج الدلالة.

_الحضور السياسي كان الأبرز في البناء الرمزي، إلى جانب إشارات للطبيعة ولعناصر أخرى.

_تُعد القصة القصيرة أكثر قابلية للتجريب الفني من غيرها، إذ تتيح تنوعًا في الأسلوب دون الإخلال بوحدة النص.

_استعان الكاتب بالمساحة الرمزية كأداة لتفكيك القمع دون مباشرة، مما أتاح له تجاوز الرقابة بأسلوب فني.

_تشكّلت شخصية النمر كصورة مركبة تُحيل على الضعف والقوة، الخنوع والرفض، فكانت بُنية رمزية غنية بالدلالات.

_المكان المغلق (القفص) لم يكن عنصرًا سطحيًا، بل مثّل امتدادًا رمزيًا لحالة الاحتجاز والتحكم السلطوي.

_توظيف بعض المفردات المتكررة أدّى إلى خلق علامات موجهة ترشد القارئ نحو تفسير أعمق.

_تعامل الكاتب مع المتلقي كشريك فاعل، لا كمتلقٍّ سلبي، ما جعل القصة نصًا _تفاعليًا مفتوحًا على الوعي والتأويل.

_الإيحاء السياسي لم يكن عرضيًا، بل جاء كوسيلة فنية لمساءلة الواقع وتفكيك سلطته من الداخل.

وفي ضوء ما سبق، نقترح على الباحثين مستقبلاً ما يلي:

دراسة مقارنة بين كليلة ودمنة وقصة من قصص تامر زكرياء.

وأخيرًا نقول:

"الكلمة إذا سكنت في الرمز، نبضت في الوعي، وإذا اختبأت خلف المعنى، ظهرت في قلب الحقيقة."

الملاحق

نبذه عن تامر زكرياء:

ولد زكريا سابر سنة 1931 في مدينه دمشق، تلك المدينة التي اثارت ذكرياته البريئة، فتحدث عن ماضيها وجمال طبيعتها، تسمعه "يقول كان في قديم الزمان مدينة صغيرة بنيت وسط حقول فسيحة خضراء، يرويها نهر سخيي المياه، وكان ناسها جميعا يحملون في جيوبهم قطعا من الورق السميك، كتب على كل منها اسم من الأسماء"[1]

نشا زكرياء مرهف الاحساس في كتف أسرة فقيرة لا تعرف الكثير من تفاصيل حياتها، سوى أنها كانت من ظروف معيشية اضطرته إلى ترك مقاعد الدراسة عام 1944. مكتفيا بالمرحلة الابتدائية ورغم ذلك لم يتخلى عن طلب المعرفة، بل سعى إلى تثقيف نفسه ذاتيا من خلال قراءه أعمال لكبار الأدباء والفلاسفة مثل سارتر كامو، إضافة إلى مطالعته الواسعة، على التراث الادبي والتاريخي واستفادته من موروث الشعبي، لاسيما حكايات الف ليلة وليلة، وفي عام 1960 انتقل إلى العمل الصحفي حيث كتب في مجلات ادبيه وثقافيه متعددة من أبرزها: المعرفة، الهلال، الموقف الادبي، الأفق الجديد والدوحة وغيرها من المثابر الفكرية.

مجموعاته القصصية التي قصها للأطفال، وفق طبعتها الاولى :

1_ مجموعة لماذا سكت النمر 1973.

2_ مجموعة البيت 1975.

3_ مجموعة قالت الوردة للسنون 1977.

[1]_ استفتاء حول واقع القصة وقضاياها، مجله الموقف الادبي العدد 10، سنه 1974، ص 107.

4_ مجموعة بلاد الأرانب 1979.[1]

شكلت هذه القصص بداية الطريق للأدب العربي الجديد يبث القيم الإنسانية والقومية والنضالية، لذلك تجاوز صداها الوطن العربي إلى أوروبا وترجمت إلى لغات عالميه، وتجدر الإشارة إلى أنّ زكريا توجه أيضا لكتابة المقالة والخاطرة وتميز أسلوبه فيهما بالسخرية اللاذعة. [2]

أثاره :

كتب زكرياء مجموعة قصصية متعددة، فقد صدرت مجموعته الأولى صهيل الجواد الأبيض عام 1960، ثم توالت مجموعاته الاخرى فكتب ربيعا في الرماد عام 1963، والنمور في اليوم العاشر عام 1978، تحمل هذه المجموعة القصصية طابعا جديدا، وتعالج مظاهر اجتماعية قمعية، ولها أهداف أدبية ومضمون بارز السمات، سواء بتوضيح موقفه من الفروق الفردية أو هيمنة السلطة الأخلاق والقيم والعادات والإغتراب الذاتي والاجتماعي والسلطة الأبوية وبسبب ما يمتاز به أدبه من مواقف تدعو إلى نبذ الظلم الواقع على الإنسان فقد ترجمت أعماله إلى الفرنسية والإيطالية والإسبانية والروسية،. [3]

[1]_ استفتاء حول واقع القصة وقضاياها، مجله الموقف الادبي العدد 10، سنه 1974، ص 107.

[2] _محي الدين صبحي، مقابلة مع زكرياء تامر، مجله المعرفه العدد 126، عام 1972، ص115.

[3]_ سامي يوسف ابو زيد الادب العربي الحديث دار المسيرة شوالتوزيع، ط،،1، 1436 هـ، 2015 ص. 193.

قائمة المصادر و المراجع

المعاجم:

1. ابن عُبادة. في اللغة، الجزء الثامن، سنة 1994.

2. ابن منظور. لسان العرب.لجزء السادس، دار صادر – بيروت، الطبعة الثانية، 1374 هـ.

3.أبو بكر الرازي. مختار الصحاح. دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

4. المختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. مجلد الثالث، الطبعة الأولى، 1439 هـ.

5. اسماعيل بن حمادة الجوهري. الصحاح في اللغة والعلوم. المجلد الثاني، دار الحضارة العربية، بيروت.

6. بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

8. جبور عبد النور. المعجم الأدبي. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية.

9.سرقسيطي ،الأفعال. الجزء الثالث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

10.سعيد علوش. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت، 1985.

12.عبد الله البستاني. معجم الوسيط. مجمع اللغة العربية للنشر. ط4. 1426هـ.2005م.

المصادر:

1.تامر زكريا. النمور في اليوم العاشر. دار الآداب للنشر، الطبعة الثانية، 1981.

المراجع:

1.أحمد شوقي. ديوان اختلاف النهر والليل.

2.أحمد طالب الإبراهيمي. الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931– 1976.

3.أحمد مطر. ديوان كلب الوالي

4.إبراهيم الطائي. بين القصة الأدبية والقصة الصحفية: عناصر القصة وتطبيقاتها في القصة الصحفية. 2012.

5.أحلام بن حوري. حرية الأدب. العدد 199.

6.لجنيدي. الرمز في الأدب العربي. دار النهضة، القاهرة، الطبعة الثانية، ص. 44.

7.رشاد رشدي. فن القصة القصيرة. دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، فبراير 1959، (وأيضًا الطبعة الثالثة).

8.زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم المصري. بحر الرائق شرح كنز الدقائق. دار الكتاب الاسلامي.ط2. 1656هـ.

9.صلاح عبد الصبور. كتاب القراءة (للسنة الثالثة ثانوي)، دون طبعة، ص. 123.

10.عصام خلف كامل. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. دار الفرحة للنشر، السودان.

.عصام الدبس. النظم السياسية – الكتاب الأول: تنظيم الدول وحكومات الحقوق والحريات العامة. دار الثقافة.ط2. 1434هـ.2013م.

12.عبد الكريم الخولي. تحرير لغوي: ضوابط ومهارات. وسط بيقاس، دار مجلوي للنشر والتوزيع.

13.عبد لفتاح الحجمري. اعتبار النص: البنية والدلالة. منشورات الرابطة، دار البيضاء، الطبعة الأولى، 1996.

14.عبد القادر المدينة. السياسة: دراسة في الضروري في السياسة لابن رشد. دار الكتاب للنشر، القاهرة.

15.علي البدر. قاص وناقد. (نُشر في العدد 166، بغداد، 2002).

16.عماد علي سليم. الخاطب في الأدب الحديث ونقده: عرض وتوثيق وتطبيق..

17.علوي أحمد المد الملجيمي. المعنى والإيحاء بين التراث النقد العربي والسيميائية الحديثة. دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

18.عادل الفاخوري. تيارات في السيمياء. دار الطليعة للطباعة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1996.

19.فؤاد قنديل. فن كتابة القصة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002م.

20.قحطان أحمد الحمداني. مدخل إلى العلوم السياسية. كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، الطبعة الأولى، 1433 هـ.

21.محمد تيمور. نشوء القصة وتطورها. محاضرة ألقاها في قاعة "يورث" بالجامعة الأمريكية، دون طبعة.

22.محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن. دار العودة – دار الثقافة، الطبعة الخامسة.

23.محمد يوسف نجم. فن القصة. دار بيروت للطباعة والنشر.

24.محسن أحمد راضي. العنوان في شعر يوسف العظم: دراسة سيميائية. رسالة ماجستير، جامعة القدس – فلسطين، 2013.

25.مصطفى ناصف. الصورة الأدبية. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع

26.داوود سلوم. الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية. مؤسسة المختار، الطبعة الثانية، 1424 هـ.

27.طلعت صبح السيد. الأدب المقارن. جامعة المدينة العالمية.

28.سرقسيطي ،الأفعال. الجزء الثالث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

29.الفيروز آبادي. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، بيروت 1987.

الفهرس

مقدمة.....أ

مدخل.....4

الفصل الأول: القصة السياسية مفهومها و خصائصها 11

المبحث الأول: ماهية القصة 11

1-تعريف القصة: 11

أ-لغة 11

ب -اصطلاحا.....11

2- خصائص القصة:.....12

3-عناصر القصة: 12

المبحث الثاني: الرمز السياسي في القصة.....14

1-تعريف الرمز.....14

أ-لغة. 14

ب-اصطلاحا.....14

2- أنواع الرمز 15

3-خصائص الرمز 17

4- أهمية الرمز 18

المبحث الثالث: دور الرمز السياسي في القصة.....19

1-تعريف السياسة.....19

أ-لغة 19
ب- اصطلاحا 19
2- وظيفة الرمز السياسي في القصة 20
الفصل الثاني: حضور الرمز في قصة النمور في اليوم العاشر بين الغموض والتأويل 22
المبحث الأول: مدخل إلى العتبات السيميائية في قصة النمور في اليوم العاشر 22
_ تقديم عام للقصة 22
_ ملخص القصة 22
1_ تعريف العتبات 23
أ_ لغة 23
ب_ اصطلاحا 23
2_ تعريف السيميائية 23
أ_ لغة 23
ب_ اصطلاحا 24
3_ تحليل العتبات السيميائية في القصة 24
المبحث الثاني: البنية الرمزية في قصة النمور في اليوم العاشر 27
1_ الرموز السياسية من خلال قصة النمور في اليوم العاشر 27
2- أغراض الرمز السياسية لقصة النمور في اليوم العاشر 29
3- أنواع الرموز السلبية والإيجابية ودلالتها في القصة 32
أ_ الرموز الإيجابية 32

ب_ الرموز السلبية 33

4-ظاهره الرمز في قصه تامر زكرياء من خلال آراء النقاد 34

المبحث الثاني: البناء الفني في قصة النمور في اليوم العاشر 37

1_ تحليل عناصر القصة..... 37

2_ تحليل خصائص القصة 42

الخاتمة 47

الملاحق..... 50

قائمة المصادر و المراج..... 51

ملخص:

تكشف قصة "النمور في اليوم العاشر" للكاتب السوري تامر زكريا عن عمق القمع والسلطة المستبدة التي كانت سائدة في الواقع السوري، حيث تُصوَّر بأسلوب رمزي دقيق طبيعة الهيمنة التي تُمارَس على الأفراد وكيف تُسلب منهم الإرادة بشكل تدريجي، لا عن طريق العنف الجسدي فقط، بل من خلال ضغوط نفسية مستمرة تضعفهم وتدفعهم إلى الاستسلام. تسلط القصة الضوء على صمت الجماهير وخضوعها، إذ تظهر الجموع كمتفرج سلبي غير قادر على المواجهة، مما يُعزز من صورة العجز الجماعي أمام الطغيان. ويُبرز الكاتب كيف تُستخدم الرموز، مثل النمر والمروّض، لتجسيد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، في ظل واقع سياسي واجتماعي تغيب فيه الحرية، وتُقمع فيه الأصوات المعارضة، لتغدو المأساة مزدوجة: مأساة فرد يُقهَر، ومأساة شعب يَصمُت.

الكلمات المفتاحية:القصة القصيرة ،تامر زكرياء ،النمور في اليوم العاشر، الرمز السياسي، السيميائية، الاستبداد، الأدب السوري

Summary:

The story "Tigers on the Tenth Day" by Syrian writer Tamer Zakaria reveals the depth of the oppression and tyrannical authority that was prevalent in Syrian reality.In which it depicts, in a precise symbolic style, the nature of the domination imposed on individuals and how their will is gradually taken away from them, not only through physical violence, but also through continuous psychological pressures that weaken them and push them to surrender. The story highlights the silence and submission of the people, as it shows the crowds as passive spectators unable to confront, which reinforces the image of collective helplessness in the face of tyranny.The author illustrates how symbols, such as the tiger and the tamer, are used to embody the relationship between the ruler and the ruled, In light of a political and social reality where freedom is absent, and opposing voices are suppressed, leading to a double tragedy: the tragedy of an individual who is subjugated and the tragedy of a silent people

Keywords: short story, Tamer Zakaria, Tigers on the Tenth Day, political symbol, semiotics, tyranny, Syrian literature